المنبع الصافي للحركة الجهادية (١)

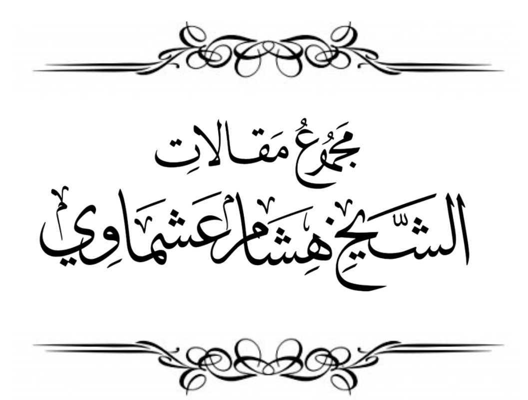


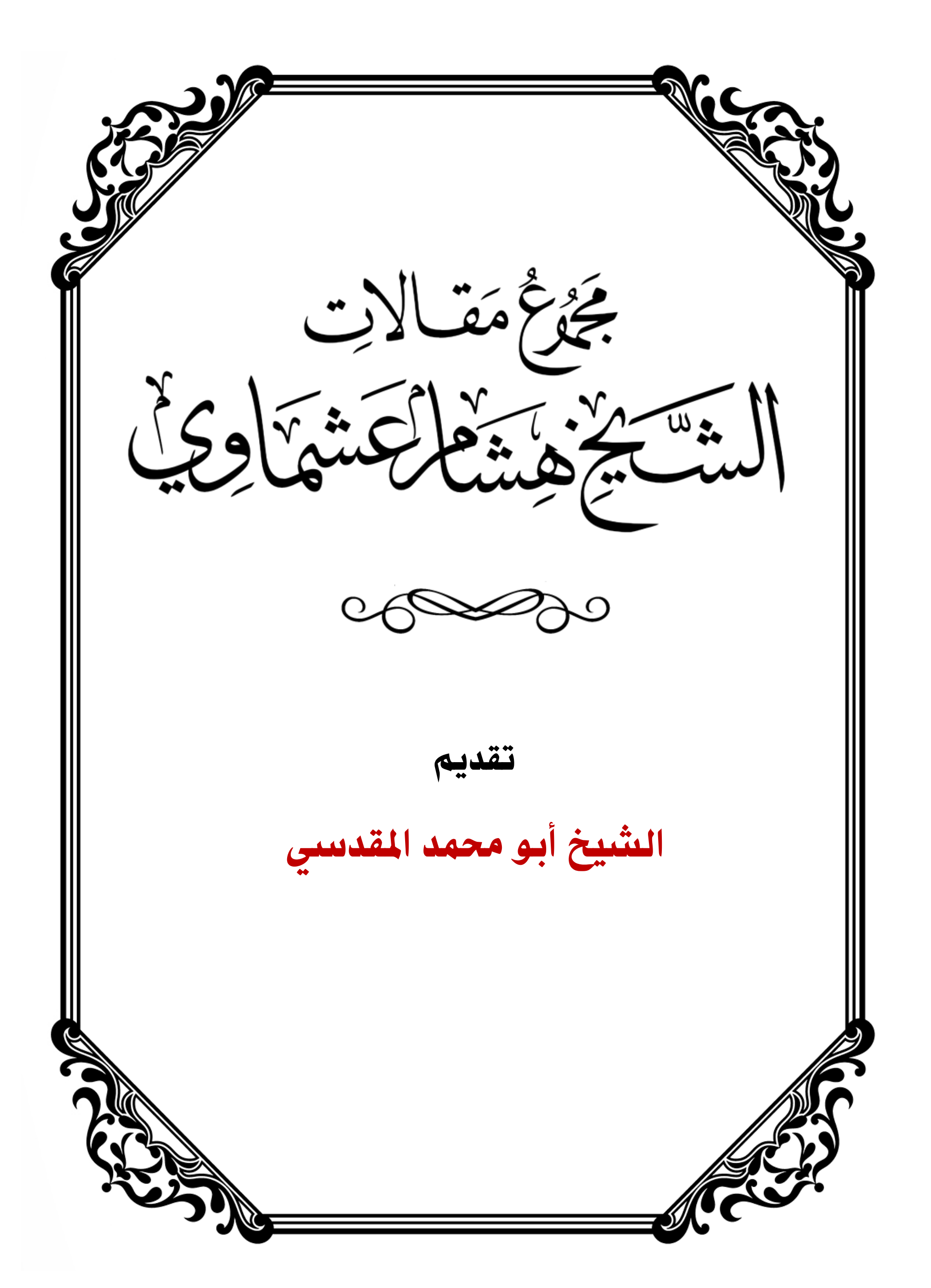
مجموع مقالات الشيخ هشام عشماوي

تقديم

الشيخ أبي محمد المقدسي

حفظه الله


مجموع مقالات
الشيخ هشام عشماوي



مجموع مقالات الشيخ هشام عشماوي

تقديم

الشيخ أبو محمد المقدسي

بَيْنَ طِبَاعٍ قَذِرَةٍ وَإِرَادَةٍ هَذِيلَةٍ

فَأَيْنَ جُنْدُ الرَّحْمَنْ؟

مقدمة الشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد؛

فإنّي لم أتعرف إلى الأخ هشام عشماوي -تقبله الله- إلا خلال فترة تواجده في ليبيا، وفي منطقة درنة تحديدا.

وكان -رحمه الله- يتواصل معي ويستشيرني في بعض علاقاته وقراراته مع الجماعات في درنة خصوصا في الفترة التي منعته بعض الجماعات هناك مِن ممارسة أي نشاط تحريضي ضد مصر انطلاقا مِن درنة، وكان ذلك شرطًا اشترطوه عليه كي يبقى ضيفا مقبولا عندهم، وقد ذكر لي ظروفه وحاجته للبقاء، فنصحته بالتزام ذلك الشرط مادام قد وافق عليه وقبل به، إلى أن تتغير الظروف والأوضاع، ويقضي الله أمرا كان مفعولا .

كما طلبوا منه تدريب بعض مقاتليهم، والاستفادة مِن خبراته العسكرية كونه كان في وحدات الصاعقة المصرية قبل ذلك، فشاورني في ذلك ونصحته بأن يفيدهم بما يمكنه مِن خبراته وقد فعل.

وكان يعرض عليّ بعض كتاباته ومنشوراته التي ينشرها في قناته.

وأذكر موقفا عصيبا عاشه وكنت متابعا وواقفا عليه، حين تمكنت زوجته وأولاده مِن الهرب مِن مصر عن طريق السودان للحاق به في ليبيا، فاعتقلهم الأمن السوداني وقرّر إراجاعهم وتسليمهم لمصر، ولم يكن ثمة حل لهذه المعضلة التي ستؤدي بأهله إلى السجن إلا رشوة الأمن السوداني، وطلبوا منه مبلغا لم يقدر على توفيره، وحدثني بذلك، فبحثت بدوري بين معارفي لعلني أعينه، وطرقت أبوابا شتى فلم يتيسر المبلغ وكدت أيأس لولا أن يسّر الله ذلك من طرف أخ فاضل في غزة! وياللعجب!

نعم مِن غزة المحاصرة، ومن أخ كان يعيش ظروفا مادية صعبة ولكن قدر الله له

أن يحضى بهذه الفضيلة، وتمكن من تحرير زوجة الأخ هشام بالمال وفكاك أسرها من الأمن السوداني، بعد أن أوصلته بأخينا هشام، وتم الأمر ووصلت زوجته آمنة إلى درنة.

مواقف ذهبت وطُويت، ونال فيها شرف المبادرة والسبق من ناله بتوفيق الله.

ثم بقي التواصل بيني وبين الأخ هشام -تقبله الله- حتى وقت حصار درنة، حيث انقطع التواصل بعد القصف الذي استهدف بعض العائلات وكان منهم عمر رفاعي سرور -تقبله الله- وانقطعت عنا أخبار الأخ هشام ولم نعد نعلم عنه شيئا، إلى أن جاءنا خبر اعتقاله عبر القنوات الإخبارية العامة.

ثم بعد ذلك سُلّم لطواغيت مصر، حيث حكم عليه بالإعدام.

ولأننا نعرف قيمة ما يتركه الإخوة من كتابات وتجارب ونصائح، فقد اهتم بعض إخواننا بجمع منشوراته وكتاباته، لتكون صدقة جارية نافعة من بعده، فنسأل الله تعالى أن يتقبل مِن أخينا هشام هجرته ودعوته وجهاده واستشهاده، وأن يجزي خير الجزاء كل مَن أعان على جمع ونشر كتاباته.

وصلّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب

أبو محمد المقدسي

اليهود

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

☜ أخس أهل الأرض من حيث صفاتهم التي تخلقوا بها وسعوا في إنمائها وجعلها سمة مميزة لهم بين سائر أجناس الأرض عبر مر الزمان.

حتى أن الشَارع ما فَتِيء يحذرنا وينبهنا لذلك كي لا نغتر بصورة تلك القوة الزائفة التي يحاول هؤلاء اليهود إظهارها لنا .

فاليهود امتلكوا جماعَ الطباع البشرية القذرة كالخبث والغدر والخيانة والكذب ونقض العهود واستعذاب أكل السحت وغير ذلك من الصفات الرذيلة، والتي كان يفترض من خلال تصور عقولهم الخربة؛ أن التخلق بتلك الصفات الذميمة هي أهم أسباب امتلاك القوة المادية التي تمكنهم من العيش بسعادة في حياتهم الدنيا.

ولكن الذي خلقنا هو الذي أمرنا باجتناب تلك الصفات القذرة، لأنها في حقيقتها سبب في شقاء الإنسان في الدارين، وهذا ما آل إليه هؤلاء اليهود بتلك الطباع العفنة القذرة.

☜ فبدلا من السعادة المنشودة التي كانوا يتشوفونها ويتطلعون إليها؛ صارت تتملكهم طباع الخوف والجبن والخور والذلة والمسكنة والشتات القلبي والعداوة والبغضاء فيما بينهم كنتيجة حتمية للتخلق بما سبقها من طباع قذرة مهلكة لأصحابها، فطباع اليهود كانت من أفعالهم التي استلزمت العقوبة الإلهية المركبة.

☜ فأصابهم ما أصابهم من عقوبة فساد الأخلاق والطباع وانحرافها.

☜ بالإضافة إلى العقوبة الإلهية بالإغواء والمكر بهم وتركهم لأنفسهم؛ لتأكل منهم تلك الطباع الرذيلة شيئا فشيئا.

* وشاء المولى العليم الحكيم سُبۡحَانَهُ؛ أن يكون لهذه الشرذمة من أحفاد القردة والخنازير نوع من التأثير في مسيرة الحياة البشرية عامة وحياة أبناء الإسلام خاصة.

وذلك من خلال شدة وعمق الكيد الذي أفرزته تلك الطباع الرذيلة الخسيسة وتنوع أساليبه ضد أبناء الإسلام، لهدم صرح الدعوة للإسلام الذي فيه نفع البشرية جمعاء.

ومن هنا تجلت حكمة العليم الخبير الرحيم بعباده المؤمنين بإشعال منارة الهداية الربانية القرآنية المتجددة في معان الوحي الإلهي لكشف الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة الإسلامية ولدعوتها وإبراز أشدهم عداوة وحقدا؛

- وذلك ببيان تفصيل تلك الصفات الرذيلة والطباع القذرة لليهود.
- وتفصيل حجم الكيد منهم وتنوع أساليبه وطرائقه.
- وكذا بيان العقوبات الإلهية منه سبحانه لهؤلاء الأنجاس.
- وجعل كل هذا قرآنا يُتلى ويُتدبر ويُعمل بما فيه من أوامر ونواهي ونصائح وعِبر وتوجيهات إلى قيام الساعة.

قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ [آل عمران: ١١٢].

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

ثم جاء دورنا نحن أبناء الإسلام في تقرير حجم وقوة المعارك بيننا وبينهم، ولكن هذا التقرير منا ارتبط بالعمل الذي تنتجه الإرادة البشرية الناشئة من استجابة المسلم للهدي الإلهي بإفعل ولا تفعل.

وكلما كانت الجموع المسلمة أقرب لهذا الهدي الإلهي؛ كلما كان قربنا من حسم معاركنا معهم بالنصر أقرب.

ولكن الأمة الإسلامية تعيش حالة من التغريب والتجهيل والإفساد والإضعاف

لإرادة أبنائها من قبل أعداء الله.

فما العمل؟

وما السبيل لأحيائها واستنهاضها وإعادتها إلى سبيل نجاتها وفلاحها وعزتها بانتصارها على هؤلاء الأنجاس أحفاد القردة والخنازير؟

السبيل في هذا الأمر الإلهي المعجز المربي لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وللمؤمنين من بعده.

قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء:٨٤].

فهذه القلوب المسلمة التي:

امتلأت بالخوف على متاع الدنيا وغرورها.

وامتلأت بآثار هذا الكيد والحقد اليهودي الذي أَشْرَبَهَا زَقُّومَ الجاهلية وعصبيتها المريرة.

تحتاج إلى إحياء واستجاشة لملاقاة أعداء الله بإرادة وعزيمة قوية ومستنهضة بالأمر الإلهي الفردي

(أيها المسلم: قاتل وحرض على القتال).

هذا هو العلاج من خلال إحياء نموذج الوحدة الصغرى العاملة في مجموع الأمة آلا وهي: **(المسلم كفرد مجرد وحيد).**

وليس مجرد الإحياء وحسب، بل إتباع ذلك الأمر الإلهي الفردي بإبراز الركن الشديد الذي ستأوي إليه أنت أيها المجاهد المنفرد أو الداعية المحرض على الجهاد، فإياك إياك أن تشعر أنك وحدك في جهادك أو في دعوتك، فإن كنت كذلك في عالم الشهادة الصوري، فأنت لست كذلك في عالم الغيب الحقيقي ﴿وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾.

ولذلك وجدنا هذه الفطر السليمة العطرة للرجال والنساء والأطفال والعجائز

والشيوخ وهم يواجهون جنود اليهود بسكين بسيط أو دهس بسيارة، بغير حول منهم ولا قوة غير ذلك.

وما أعظمها من قوة، قوة الإرادة السليمة، فهم لا يملكون في ذلك إلا [**تكليف النفس بالعمل بالجهاد، وتحريض المؤمنين بدمائهم الزكية**].

🤲 فاللهم انصرنا عليهم وعلى أعوانهم ومكنا من رقابهم وأعد إلينا كرامتنا وإرادتنا واعتزازنا بديننا؟

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



﴿إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عندما يهطل المطر على الأرض القاحلة المتعطشة للحياة، وتسيل بهذا المطر السيول الجارفة التي تروي ما خلفته السنون العجاف التي مرت بها الأمة الإسلامية في جراحها وآلامها التي تدمي القلوب والأبدان؛ فإن هذا السيل يكون بمثابة طوق النجاة، وشعاع الأمل الذي يخطف الأبصار المنبهرة والسعيدة الفرحة بقدوم هذا السيل الجارف من الصحوة الإسلامية.

ولكن حقيقة السيل لن تتبدل، فهو رغم أنه يحمل الخير والماء الذي هو عصب الحياة ...

إلا أنه يستر في انجرافه سيل من الصخور الجارفة المدمرة تسير في نفس مسيرته وهيئته ولكن شتان شتان ...

شتان بين ما يحمله هذا من حياة ونماء ▼ وبين ما يحمله ذاك من تدمير وإفساد.

ولذلك أيها الأحبة ...

- لابد من سنة الله عَزَّوَجَلَّ في تمحيص القلوب التي لا يعلم خفاياها إلا الله عَزَّوَجَلَّ.
- لابد في مسيرة الجهاد التي انتفضت أغلب الشعوب العربية داعية لها ضد هذه الحكومات العميلة المرتدة.
- لا بد فيها من سنة التمحيص التي تُبقي أدوات الخير في يد مستحقيها.
- لابد أن تكون الحركة الجهادية من الله بالإنعام وإلى الله بالإخلاص.

ويجب أن نعلم ...

أن هذه سنة من سنن الله الكونية لا تتبدل ولا تتغير أبدا.

بل إن الشارع أراد أن يجعلها لنا مرحلة عملية من مراحل تشريع هذا الجهاد

الرباني المبارك الذي يحمي منهج الله في الأرض.

فجعلها أخر مرحلة فيه كي:

- تتكشف فيه النوايا.
- وتتحطم فيه المقاصد والغايات المنكرة.
- وتتمزق فيه أستار الخبايا الفاسدة.
- وتفضح فيه الولائج الباطلة.

لابد لنا من رؤية حقيقة هذه الصخور المتهدلة التي تطعن في خيرية عطاء السيل.

ولابد من إيقافها عن المسير أو بأقل تقدير تمييزها وإظهار حقيقة عملها لتجنب خطرها وخطر ما تحمله من نوايا ومقاصد وأعمال قد تحرف به الخير عن مسيرته إلينا.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

- لا بد من تلك المرحلة الكاشفة من عمر الجهاد.
- لابد من مسايفة الكفر كافة ورميه عن قوس واحدة.
- لا بد من قتال المشركين كافة ونبذ العقود والعهود كافة.
- لابد من استعلاء الإيمان على الكفر بلا أي نقيصة أو ذلة تضعف من سطوة المسلمين واستعلائهم بمنهج الله في مقابل ذلة واستضعاف منهج الكفر والشرك والطغيان.

هذه هي المرحلة:

- الفاضحة.
- والكاشفة.
- والمؤسسة.

☜ والمربية؛

☜ والتي يَخلُص فيها التوحيد في أجمل وأجل صوره لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ بإظهار القوة الحقيقية التي تدب في الجوارح والأركان بالعمل لدين الله بالجهاد بعد أن تشكلت من شعاع الإيمان القلبي الذي عُمّر بالتوحيد؛ فأبى إلا أن يكون الدين كله لله.

﴿ إِنَّ اللهَّ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ ﴾

أيها الأحبة ...

كنا فيما سبق في جماعة المسلمين الواحدة ...

✔ متعاونين

✔ ومتحابين

✔ ومتراصين في مواجهة أعدائنا.

▼ ثم أنهكتنا الفتن ❋ فتفرقنا ❋

▼ ثم أردنا التجمع ثانية بغاية جميلة في حب الوحدة وإعادة مجد الجماعة المسلمة الواحدة...

▼ ولكننا حملنا من أثر التفرق السالف؛ ❋ السم الزعاف ❋ بمختلف عصاراته المتنوعة والمميتة

❋ حب النفس

❋ والإعجاب بالرأي

❋ والمكر الفاسد بعباد الله كوسيلة لتحقيق غاية شريفة بزعم المصالح والمفاسد.

❋ واستحباب واستشراف الخذي والذل والهوان.

❋ والرضا بالدون في مقابل العزة والكرامة وغير ذلك من السموم القاتلة.

⇦ فبتنا نحمل اسم الجسد الواحد وحقيقة القطع الممزقة المتناثرة التي تأكل بعضها بعضا. ... وليس هذا وحسب

⇦ بل صارت الغلبة فيما بيننا لمن استعذب التلون لمصالح مزعومة واهية بحجة الاستضعاف (فلا تزعروهم علينا).

⇦ وصارت تلك الفئام من الناس تحمل ضعفها على منهج الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

⇦ فبدلا من مكابدة المشاق والارتقاء البناء خطوة تلو أخرى نحو إعادة استعلاء منهج الله في الحياة بأحكامه التي أصابنا اليوم العجز في إقامتها.

▼ فإننا نرى هذه الزمرة المتلونة تحرف النصوص الشرعية عن مرادها.

* تحريفا واضحا صريحا تارة.

* وتارة أخرى تحرفها من جهة المقاصد والمصالح والمفاسد.

وذلك باستخدام معسول الكلام وفصاحة اللسان وحجة البيان، كي تبر منهج الانهزام النفسي والسلوكي الذي أصابها من جراء سم التفرق والتشرذم التي عانت منه الأمة الإسلامية لقرون.

ولكنه سُبْحَانَهُ الذي قال في محكم تنزيله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وحفظه بحفظ وتجدد من يحفظونه، ولن تعدم الأمة من أصحاب العزة والكرامة المستعلين بتوحيدهم وأحكام دينهم وشريعتهم.

ولن تكون العاقبة إلا لمن يحمل الخير، وإلا لمن يحمل النص ويسعى في إعماله والإتيان بأحكامه بالمستطاع دون تحريفه عن مراده.

﴿إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



النّفس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يتعجب المرء من نفسه عندما يراها في مواطن الضعف مستكينة تتلمس العون وتتحسس الرجاء ...

وعندما تشعر أنها وجدت أعوانا وامتلكت شيئا من القوة فإذا بها تنسى ضعفها الذي كانت عليه بالأمس، وتشعر أنها صاحبة ومالكة زمام هذه القوة!

ولكن الله الذي خلقها ... شرع لها تلاوة تلك الآية من القرآن لتتذكر بها ليل نهار ...

﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

وعندما تجد تلك النفس أعوانا لها على الشر ... وتستكبر ... ويتعاظم في جوفها الهوى؛

فإذا بها تنتعل حذاء الظلم وهي تحسبه بساط الريح للفوز بعرض من الدنيا الفانية ...

- فإن الخطاب حينها يتغير ونوائب الدهر تتهيأ ليل نهار بأقدار الله.
- فلا يظن العبد الظالم أنه سينجو من سهام المظلوم وهو متربص به ريب المنون؛ ما لم يتب إلى الله ويعيد الحقوق لأصحابها.
- فالظلم مانع من الاستخلاف بكل حال؛

لأن الاستخلاف ... صلاح وتعمير وبناء.

بينما الظلم ... قهر ومُلك سطوةٍ وغلبة ... ولا يستقيم له بناء، وميادين البناء كثير.

قال تعالى: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ...﴾.

يقول سيد قطب:

(والظلم أنواع وألوان:

ظلم النفس بالشرك،

وظلم الناس بالبغي ...

* والإمامة الممنوعة على الظالمين تشمل كل معاني الإمامة:

إمامة الرسالة،

وإمامة الخلافة،

وإمامة الصلاة ...

وكل معنى من معاني الإمامة والقيادة.

فالعدل بكل معانيه هو أساس استحقاق هذه الإمامة في أية صورة من صورها.

ومن ظلم – أي لون من الظلم– ؛

فقد جرد نفسه من حق الإمامة وأسقط حقه فيها بكل معنى من معانيها) .اهـ.

فالحذر الحذر من الدهر لأن الله يقلب فيه الليل والنهار، ﴿وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾

فإن امْتُنع الجزاء بالقصاص البشري لعجزٍ ...

فتهيأ يا عبد الله للقصاص الإلهي.

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾

وهنا لفتة يجب الانتباه إليها، خاصة بعد أن انتشر في الآونة الأخيرة، الطعن بالهمز واللمز بل وحتى بالسب والشتم للرموز الدعوية والعلمية والجهادية؛

وهي أن كل صاحب إساءة ← ظالم.وغريمه ← مظلوم،

فلا يظن الظالم المسيء أنه انتصر بإساءته تلك،

فإساءتك أيها المسكين معول تقرع به وجهك أمام الناظرين إليك،

- فتسقط به هيبتك ومروءتك وتكشف به خبأ قلبك للناظرين،
- ولا يصيب غريمك الصابر من هذا المعول إلا رفعة،
- ولا يغرنك المصفقين لك حينها، فهم أعوان لك على الشر فاحذرهم.
- ومن هنا جاءت النصوص القرآنية واصفة حال كل ظالم بأنه في حقيقته (ظالم لنفسه) ومسيء لها.

كما في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾

وقوله:

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾

وقوله:

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾

وقوله:

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾

وهذه تذكرة لأصحاب المظالم من فعل درة وضاءة من درر سلفنا الصالح.

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

* جاء في رسالة كتبها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مصر إلى إخوانه بدمشق:

(وقد أظهر الله نور الحق وبرهانه، ما رد به إفك الكاذب وبهتانه،

فلا أحب أن ينتصر من أحد بسبب كذبه علي أو ظلمه وعدوانه،

فإني قد أحللت كل مسلم، وأنا أحب الخير لكل المسلمين،

وأريد لكل مسلم من الخير ما أحبه لنفسي والذين كذبوا وظلموا منهم في حل من جهتي.

وأما ما يتعلق بحقوق الله، فإن تابوا تاب الله عليهم، وإلا فحكم الله نافذ فيهم،



فلو كان الرجل مشكورا على سوء عمله لكنت أشكر من كان سببا في هذه القضية لما يترتب عليه من خير الدنيا والآخرة؛

لكن الله هو المشكور على حسن نعمه وآلائه وأياديه التي لا يقضي للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له.

- وأهل القصد الصالح يشكرون على قصدهم
- وأهل العمل الصالح يشكرون على عملهم
- وأهل السيئات نسأل الله أن يتوب عليهم.

وأنتم تعلمون هذا من خلقي. والأمر أزيد مما كان وأوكد لكن حقوق الناس بعضهم مع بعض وحقوق الله عليهم هم فيها تحت حكم الله.

وأنتم تعلمون أن الصديق الأكبر في قضية الإفك التي أنزل الله فيها القرآن حلف لا يصل مسطح بن أثاثة لأنه كان من الخائضين في الإفك.

فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ". () [مجموع الفتاوى].

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما ضاقت به الأرض بمكة واستعصت عليه من الداخل لتحصنها؛ أتاها من الخارج.

وهذا شأن طواغيت العالم ضعاف ولا يملكون من أنفسهم شيئا، فهم بشر يعتريهم الضعف البشري وانعدام الإحاطة الكاملة والقدرة المطلقة التي لا تكون إلا لله.

ومهما بلغ تجبرهم في الأرض وعظمت أجسامهم وصورهم، فإن حقيقتهم فارغة بالكامل من أسباب الحياة،

لذا ... ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى، ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾.

وليس مجرد الشتات وحسب بل ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾.

وهذا إنما يدل على أن ما نراه اليوم في واقعنا في فلسطين هو مجرد صورة وهمية يخبرنا بها القرآن ونتلوها ليل نهار،

فإذا غفلنا عنها؛ فإن الجبار يذكرنا بها بعين المشاهدة في صورة هؤلاء النساء والأطفال والشيوخ والشاب المرابطين على الأقصى؛

وذلك كي نستفيق من بريق هذه الصورة المزيفة الخادعة أنهم ليسوا على شيء، فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

لذا أيها الأحبة ...

إن استعصت علينا حصون الكفر في ديارنا

فدونكم وسيرة رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ولكم في مقاصد المسلمين بغزوة بدر أسوة حسنة،

فلقد كانت السبيل للرزق وفك قيود الأعداء من الخارج.

واليوم ما أحوجنا لمثل هذا الطريق لفك قيد العدو الغاشم.

▼ والصديق الجاهل والذي ما فتىء يناضل حول فكرة واحدة دون جدوى «وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّنَا».

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



التخطيط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن أي مشروع يحتاج لتخطيط، والمخطط المُوفق -ولا أقول الجيد؛ لأن جانب التوفيق الإلهي هو السبب الرئيسي لنجاح التخطيط -أعود لأقول أن المخطط المُوفق يحتاج إلى وضع خُطة على المستوى البعيد، وهي ما تسمى بالخُطة الاستراتيجية، ويضع كذلك مجموعة من الخُطط للمستوى القريب وهي لمعالجة وتخطي أزمات هذا الواقع القريب وتحقيق أهداف محدودة صغيرة، وهي ما تسمى بمجموعة الخطط التكتيكية، وهذا الأمر يمكن اعتماده في كل شيء في حياتنا على النحو التالي:

هدف ... ثم تصور عام للوصول لهذا الهدف بتحصيل عدد من الإنجازات الكبيرة لتحقيقه (خطة استراتيجية) ثم مجموعة من الخطط الصغيرة والمتعددة والتبادلية والمتنوعة لمواجهة العقبات التي تعترض طريق هذا المخطط في الوصول لهدفه، وهذا يمكن اعتماده في حفظ القرآن أو في طلب العلم أو في قيادة جماعة والوصول بها لهدف ما أو في إدارة شركة أو مصنع أو ما شابه، ولكن للأسف الشديد أن شدة الواقع القريب وتنوع العقبات وحدتها وشدد وَقْعِها على النفس البشرية؛ كثيرا ما تشكل نوع من الضغط القوي على ذهن العامل لدين الله، خاصة عند محاولته الوصول لهدفه الذي ينشده في مشروعه، ومن هنا كان فضل الله علينا كبيرا حين أنعم علينا ورزقنا في طريق مسيرتنا بالمبشرات على تنوعها فكانت بمثابة العامل المنشط للإرادة البشرية، وذلك للاستمرار في العمل لدين الله رغم كل الصعاب.

﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾

هذه كانت عقبة كبيرة في طريق مشروع الدولة الإسلامية النبوية ومن قبلها بساعات قليلة كانت عقبة الصخرة التي اعترضت حفر الخندق فانظروا الي رحمة الرحيم اللطيف العليم الخبير بطبائع خلقه وعباده حين آتاهم في الصخرة (العقبة المادية

الظاهرة) بالمبشرات التي تعالج العقبة اللاحقة بعد ساعات من الشدة والحصار والجوع وتحزب الأحزاب (العقبات النفسية والبدنية في مواجهة تحزب أعداء الله والجوع وشدة البرد) وذلك حتى يتذكرونها ويتقوتون بها، فتكون دافعا لهم ومحفزة لإرادتهم على الصبر والرضا بقضاء الله والثبات والعمل وتحمل المشاق واستشراف النصر الغيبي الذي وُعِدوا به منذ ساعات كما في الحديث النبوي الشريف:

عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَنْدَقِ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ وَجَدُوا صَفَاةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُنَقِّبُوهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَلَمْ أَسْمَعْ ضَرْبَةً مِنْ رَجُلٍ كَانَتْ أَكْبَرَ صَوْتًا مِنْهَا، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، فُتِحَتْ فَارِسُ»، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى مِثْلَهَا فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، فُتِحَتِ الرُّومُ»، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى مِثْلَهَا فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، وَجَاءَ اللَّهُ بِحِمْيَرَ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا»

فكانت تلك المبشرات هي أداة عون وفلاح لأصحاب القلوب السليمة المتعلقة بربها، والموقنة بموعوده سبحانه بإحدى الحسنيين في الدنيا والآخرة.

وهي كذلك أداة عون لهم أيضا لكشف مكنونات القلوب المريضة المتهكمة، وفضحها للمسلمين لتنقية الصف وتمحيص القلوب الصابرة المحتسبة، كما في قول معتب بن قُشير أخو بني عمرو بن عوف عند تحزب الأحزاب واشتداد الكرب على المسلمين حين قال:(كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط.

تنبيه!

قيل: أنه تاب من هذه المقولة فهو من أهل بدر

لذا أيها الأحبة ...

نريد أن تكون هذه المبشرات عاملاً محفزاً على العمل والإنتاج وتصحيح

الأخطاء والوقوف بعد الوقوع والمثابرة ومتابعة المسير بكل قوة، ولا نريد أن تكون هذه المبشرات سواء أكانت الغيبية أو المُشَاهَدة عامل تثبيط للإرادة، وخاصة أن النفس البشرية حين تواجه بعض العقبات في مسيرة إنجازها لأحد الخطط التكتيكية القريبة ولا تستطيع التكيف والانتقال للخطة التكتيكية البديلة المُعَدة لمثل تلك الحالات الطارئة، فإنها تتوجه بالتفكير والتأمل مباشرة للخطة الإستراتيجية الكبيرة على المستوى البعيد، الله أكبر فتحت فارس ... الله أكبر فتحت الروم ... وهي متعلقة بيقينها بموعود الله بنصر عباده المؤمنين وهذا من أعظم المبشرات ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فهلا جمعنا بين احسان العمل والتعلق بالمبشرات؟ أم ستخدعنا أنفسنا المريضة وتوقع بنا في أوهام المتصوفة فنتعلق بالمبشرات دون العمل؟

هداني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه ولما في صلاحنا وصلاح أمتنا.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



الجهاد في سبيل الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ذات يوم سمعت أحد قادة الجهاد يقول: من اليوم رزقُنا من غنيمتنا؛ وانتهى عهد التسول واستجداء الناس في أموالهم وصدقاتهم !

فكانت كلمة حماسية ألهبت قلوب ومشاعر الحاضرين من المجاهدين ...

والناظر لها للوهلة الأولى قد يظن أنها كلمة سديدة، وسيستشهد لها بحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال: «وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي».

ولكن أيها الأحبة ...

يرجى الانتباه إلى أن الله عَزَّوَجَلَّ فرض علينا عبادة الجهاد، وأمرنا بامتلاك أدواتها ومقوماتها الممكنة، ثم أوجب علينا عبادة الإعداد لتحقيق ذلك.

ولما كان المال يعد عصب الجهاد وركن عظيم من أركانه؛ جاء جهاد بذل المال في سبيل الله مقترنا بجهاد النفس في عَشَرة مواضع من القرآن؛ تقدَّم فيها الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في تسعة مواضع منها، وتقدَّم جهاد النفس على جهاد المال في موضع واحد فقط،

وذلك للأهمية العظيمة للجهاد بالمال في سبيل الله، ومدى تأثره في مسيرة الحركة الجهادية.

قال تعالى:

﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾.

﴿يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾.

﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

﴿وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

﴿جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾.

﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

فالمال الآن الذي يحتاجه الجهاد والمجاهدون ممثلا في صورتين

الأولى: مال الغنيمة والفيء كما في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾.

والثانية: المال المبذول من الأنفس لتطهيرها؛ والذي حث الشارع على بذله في الآيات التسع السابق ذكرها كما في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾.

فأي منهما يملك التأثير الأقوى في مسيرة الحركة الجهادية؟

والإجابة هي: أن المتأمل لأموال الفيء والغنيمة يجد أنها تمتلك في الظاهر التأثير المادي الأكبر من حيث كونها مالا مسلوبا من الكفار، والجهاد بها أمر لازم ومتحقق كونه حق الله في ذلك المال المتمثل في صورة الفيء أو من خمس الغنيمة كما هو معلوم؛ فَيُظَنُّ حينها أنه الأفضل مع أن الحقيقة بخلاف ذلك.

فمال الغنيمة على قوة تأثيره الظاهرة من حيث الكم - في الغالب -؛ إلا أنه يفتقر غالبا للديمومة والاستمرارية بخلاف مال الصدقات والزكوات الذي يمتلك على قلته تأثير أكبر، وذلك لأنه يحتوي على عوامل ومقومات يفتقر اليها مال الغنيمة.

- فمال الصدقات والزكوات يمتلك التأثير المادي باعتباره مالا وإن قل.
- ويمتلك كذلك صفة الديمومة النوعية لعدم ارتباط تحصيله بالقتال.
- ويمتلك أيضا التأثير المعنوي - وهو الأعظم أثرا - لكونه في ذاته مطهرا للأنفس البشرية ومنه اشتق اسم الزكاة (الطهارة).
- ولكونه في ذاته نوع جهاد (جهاد المال) فهو كمن امتلك قوة معنوية بعدد



المجاهدين بأموالهم وكذا بقيمة ما تُحُصَّلَ منهم من مال.

فتحصل بذلك قوتين:

- قوة الجنود الذين يقاتلون في الصف.
- وقوة الجنود الذين حبسهم العذر فكانت أموالهم حاضرة عنهم للإعداد لهذا الصف.

وينبغي على الجماعة العاملة لدين الله بالجهاد أن تنتبه لهذا المورد البشري الخفي وكثيرا ما يُغفَلُ عنه.

فمثلا: عندما تقول جماعة جهادية أنها خاضت إحدى المعارك بمئة جندي، وذلك لحساب عدد الجنود المشاركين من اجل تقدير القوة البشرية التى تمت المشاركة بها في المعركـــــة.

فإن تصحيح ذلك يكون بحساب المئة جندي بالإضافة إلي قيمة أموال الصدقات والزكوات المعنوية؛ كان يقال معنا كذا وكذا من أموال المجاهدين بأموالهم حضرت نيابة عنهم في القتال، وذلك كي تعظم في نفوسنا قيمة هذه العبادة الجهاد بالمال وقيمة الاهتمام بتحصيل تلك الأموال لدى القادة والأمراء باعتبار ما تحتويه من قوة تأثير غيبية في عالم المشاهدة بالمعركة.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



•• أدب رفيع ••

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الشَّيخ أبو مُحمَّد المَقدِسي:

نقول للأخ عمر رفاعي سرور: لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده إلى أجل فليصبر وليحتسب

ونُؤكّد أنّنا لم نَفْتَرِ على الشيخ الغرياني ولم ننسب إليه ما لم يقله.

كما يفعل مخالفونا معنا.

الشيخ عمر رفاعي سرور:

جزاكم الله خيرا شيخنا الحبيب

إن شاء الله سأكتب لاحقًا في هذه القضية ما رأيته من حق فنصرته، وما رأيته من متشابهات فحملتها -لمصلحة أكبر-على أحسن المُحْكَمات، وما رأيته من باطل فاجتنبته وحذّرت منه، سائلا النصيحة والدعاء.

اللهم اغفر لي جهلي، وإسرافي في أمري، وارزقني الهداية والسداد والرشاد، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

حذفت المنشور الذي أسأت فيه للشيخ المقدسي غفر الله لي! احتملني الغضب لما قرأت اتهام الشيخ الغرياني بما ليس فيه.

وأقول معزيا ... للشيخ الفاضل عمر رفاعي سرور:

لِلموت فينا سهامٌ وهي صائبةٌ

من فاته اليوم سهمٌ لم يفته غـدا

لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب، والله أسأل أن يغفر لزوجتك ويرحمها ويجمع بينكما في الفردوس الأعلى من الجنة

والحمد لله أن أصلح ذات بيننا وخنث الشيطان بهذه الآداب الرفيعة من الشيخين حفظهما الله.

فما أكثرُ الأصحابِ حين تعـدُّهم

ولكـــنهم في النائبـــات قليـــلُ

✍ أخوك:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



«إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غَيْرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَة»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» أخرجه البخاري.

فدعونا نقف هنا وقفة تأمل مع هذا الحديث الشريف الجليل بعد أن راجعت بعض كلام أهل العلم في لطائفه.

أيها الأحبة في الله ...

ما من شيء خلقه الله تبارك وتعالى إلا وقد ضُبط بميزان استقامة واعتدال والخلق بين مختار بإرادة وهو كالإنسان وغير مختار بإرادة كسائر الأجناس من [الجمادات والنباتات والحيوانات مثلا.

فأما عن غير المختار: فقد ضبط قهرا بالخضوع بميزان الاعتدال الإلهي حيث لا اختيار له فيه، فصار منتظما في مسيرته القدرية التي جُبل عليها.

وأما عن الإنسان: فإنه هو من اختار لنفسه سلوك طريق الاختيار بحمل أمانة التكليف، ولكن العليم الخبير خلق له كذلك ما يحكم ويضبط له اختياره لكي ينضبط ويستقيم على ميزان الاستقامة والاعتدال؛ فشرع له التكليف الإلهي بالأمر والنهي [افعل ولا تفعل]، مع إثبات أنه ﴿لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾.

ولكن اقْتَضَتْ حكمته بالامتحان والاختبار من أجل إثبات محبة خلقه له جل في علاه؛ وذلك باختيار مراده والإيمان به والتصديق له والعمل بأمره والانتهاء عن نهيه ومحبة ذلك في ذات الله كله رغم قدرة هؤلاء المختارين على عدم فعل ذلك اختيارا منهم.

ومن هنا تستبين المحبة الإلهية ﴿محبة الانقياد﴾: [خوفا من أثر المعاندة في الدنيا والآخرة] [وطمعا في أثر الانقياد في الدنيا والآخرة].

☜ وفي ذلك نجد أن المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يؤكد لنا أهمية التزام ميزان الاعتدال بالتكليف [افعل ولا تفعل].

☜ فتارة يُرغبنا ويشجعنا بالنظر إلى ثمار التزام الكون بميزان الاعتدال الإلهي القهري فيقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ ويقول ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ويقول ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ ويقول ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾.

☜ وتارة يُرهبنا فيقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

هنا يأتي دور المصلحين الصالحين والذي هو دور كل مسلم ويتأكد في حق العلماء والأمراء وأصحاب الولايات بموجب قول المولى عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

❋ وعندما يختل ميزان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت أي دعوى من الدعاوى وأكرر تحت أي دعوى من الدعاوى

- سواء أكانت مباحة [كالقهر والاجتهاد الخاطئ من مجتهد حُق له الاجتهاد].
- أو غير مباحة [كمجارات الهوى في محبة شهوة المال أو السلطان]؛

فإن ميزان الاعتدال والاستقامة في سلوك البشرية يختل، ويبدأ هذا الخلل يستشري في جسد البشرية حتى لا يدع أحدا ولو كان من أمة الإسلام إلا وأصابه .

وقمة الخلل عندما يصبح كل أمر الناس في أيادي غير المستحقين له وخاصة في [الولاية والقضاء والإفتاء].

فإذا كان الخلل عظيما في توسيد الأمور إلى غير أهلها فتصير إلي أعداء الله طواعية منا أو كرها؛

فإن الخلل أعظم عندما يكون التوسيد منا للظلمة وأصحاب الأهواء

والشهوات منا نحن أبناء الإسلام؛

➲ ففي **الأولى**: [يكون العلاج فيها بالجهاد والدفاع والمثابرة على إزالة هذا الطغيان على أظهر ما يكون عند مراجعة النص الإلهي].

➲ بينما في **الثانية**: [يعظم القهر والظلم في نفوس أصحاب الحقوق والمظالم والحاجات ولا يعد يستطيع دفع الظلم عن نفسه مخافة الفتنة].

❀ **فالأولى** :خاضعة لأمر واحد وحكم واحد ألا وهو الجهاد.

❀ بينما **الثانية** :تركت لأهل العلم في تقديراتهم للمصالح والمفاسد عند مواجهة هذا الظلم أو الفسق أو العدوان من أبناء ملة الإسلام - وهم كُثر - واجتهاداتهم ستتنوع حتما.

* فما بالنا إن صار هؤلاء المصلحين مجردُ صور طمست فيها معالم الخير لأنهم ليسوا أهلا له وليسوا أهلا لامتلاك مواطن منابر الأمر والنهي والفتيا في الناس وللناس .

* حينها وحينها فقط سيكون الإفساد قد بلغ في الناس مبلغا عظيما يتمنى المرء فيه لو تقوم الساعة ليتخلص من هذا العذاب فلم يعد في الإمكان تشوف الإصلاح وترجيه.

☜ وفي هذا يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً

عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

والله تعالى أعلى وأعلم

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



أفضل من وجدت من إخواني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من كان كثير العمل لله، ولا يمنعه من النفع والعمل؛ جماعة أو تنظيم، مادام يسعه في ذلك الاجتهاد شرعا.

الكثير والكثير من الإخوة والأحباب يقومون بصناعة سور عظيم حولهم..

حتى وإن لم يعلنوا ذلك.

بل قد لا يشعرون أنهم بنوا هذا السور طوبة طوبة بأيديهم حتى صار سورا عظيما.

فحجبوا أنفسهم عن خير مساعدة الناس بالكثير من أعمال البر...

وحجبوا إخوانهم كذلك من الانتفاع بالخير الذي عندهم.

فعُطلت بذلك منظومة التكامل في العديد من المواقف بسبب ذلك.

أيها الأحبة ...

حقوق الإسلام وواجباته كثيرة بل وكبيرة ونحن كثيرا ما نضيق واسعا!

وسبحان الله ...

وجدت أن أهم صفه متكررة لهؤلاء الأحبة ...

صفة إخفاء العمل

فهم كثيرو العمل ❁ قليلو الكلام ❁

فالغالب على الكثير منا هو الإهمال في مراقبة القلب وتقلباته.

فأغلبنا إلا من رحم ربي يؤتى من جهة العمل الصالح لأنه يفترض بنا أننا أصحاب طاعات ظاهرة.

ولكننا كثيرا ما نغفل عن مراقبة قلوبنا وإخلاصها.

وخاصة أن نفوس الكثيرين منا بسبب كثرة الطاعات وقيمة رتبتها ...

تغفل عن آفاتها المصاحبة لها.

بل قد يدفعه ذلك إلى الولوج في وحل الرياء والعجب دون أن يشعر.

فالنفس من طبعها تحب المَحْمَدة من الخلق.

فإن لم تملك مقومات وأدوات تقويم نفسك وردعها ومحاسبتها وغفلت عنها بادرتك هي بسهام الهلاك.

فالواحد منا قد يصارع شهوات المعاصي ويتغلب عليها في العديد من المعارك.

ولكن في الوقت نفسه تخور قواه في مراقبة نفسه فلا يقوى على حفظها من آفات العجب والرياء.

حفظكم الله.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



التكليف تقييد إلهي و التغلب تقييد بشري

هذا من مشكاة الرحمة ❀❀❀ وذاك من مشكاة العذاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان لبضع كلمات يسيرة أردت بيانها في معنى التغلب بما يناسب الظرف القائم.

من **تأمل** نعمة التقييد بالتكليف الإلهي؛ **علم** جلال رحمة الرب المنعم الخالق بذلك التقييد بالتكليف الإلهي.

وذلك لأن الإنسان ما استقر له شيء بغير التقييد بالتكليف الإلهي (افعل ولا تفعل)؛ إلا وأفسده.

وفي هذا يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

فالتقييد الإلهي بالتكليف (الأمر والنهي)، هو من أجلّ وأعظم نعم الله ورحمته بالمؤمنين دون من سواهم.

❀ لأنه حين يقيد الشارع المسلم بالتكليف (افعل ولا تفعل).

❀ فإن هذا التقييد يستلزم من المسلم الانقياد والاتباع لهذا القيد الإلهي.

❀ فتتكون بذلك لدى المسلم الحالة الإيمانية التي تستجلب معية الله ووعده بنفع المؤمنين.

❀ وتأمينه من مكدرات ومنغصات الحياة البشرية كما في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾.

* فالتقييد بالتكليف الإلهي يحقق ضبط أفعال وانفعالات البشرية فيتحقق بذلك فلاح المجتمع في مجموعه.

فالشارع حين يقيد المسلم بمنعه من فعل أمر ما؛ فهو في نفس ذات الوقت قيد باقي الناس عنه بنفس عين الفعل الممنوع، لأن السلطة المانعة في ذلك واحدة.

وهي [**سلطة الإله**] المستحق لامتثال أمره ونهيه.

أما حين يتحول التقييد من كونه تقييدا بسلطان الإله إلى تقييدا بشريا بغير سلطان الإله؛

فهنا يحدث الاضطراب والاختلاف والنزاع والشقاق.

فيكون جنين (التغلب) البشري قد تشكل وتكون وصارت العيون الظالمة تستشرفه لمعالجة هذا الواقع المرض.

وكلما أوغلت فيه النفوس ومارسته كلما ازدادت به سُكرا وإدمانا.

وازداد التغلب بها بعدا عن القيد الإلهي بالتكليف (افعل ولا تفعل).

ولذلك فإن لحظة تكوين جنين (التغلب) في المجتمع تكون عند تعارض واصطدام.

التقييد البشري بالتقييد الإلهي.

فلحظة أن يكون الأمر الإلهي من الشارع مثلا بوجوب الجهاد، ويتعارض ذلك بالتقييد البشري بالمنع بغير وجه حق (أي: بلا مانع شرعي يصرف الأمر عن وجوبه).

فهذه هي لحظة ميلاد (التغلب).

* الذي غالبا ما تكون بداية حركته ونشأته الأولى، من شرارة شعلة العصبية الجاهلية التي حولت الخلافة الراشدة للملك العضود.

* وتلك الشرارة المقيتة تظل تأكل في جسد أصحابها وتأخذ بأصحابها وحاضنيها يوما بعد يوم إلى فنائهم بعد أن تأكل الشعلة بعضها بعضا؛ فما هي إلا لحظات من عمر الزمن حتى تصير رمادا وأثرا بعد عين.

* فيستحق أصحابها الاستبدال بمن هم خير منهم وأقدر وأنفع للناس.

وكلما كان المجتمع:

ناضجا وقادرا على معالجة هذا التغلب والتعامل معه بما فيه صلاح الأمة

➥ بعد قياس حجم الضرر الذي خلفه القيد البشري بالتغلب حين عارض القيد الإلهي.

➥ مع مراعاة الظرف الذي يمر به المجتمع بين القوة والضعف والقدرة وعدمها؛

كلما كان:

➢ استجلابه لمعية الله بصلاح حاله أقرب لعموم الأدلة الحاضة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمراتبه الثلاثة (اليد – اللسان – القلب).

❁ ولأن الشارع لم يتركنا هملا ...

❁ بل قيدنا بضابط التكليف عند اختلاف الأفهام في إدراك وتمييز الحق عند التعارض بين القيد الإلهي بالتكليف والقيد البشري (بالتغلب)

فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾

أي: أعيدوه للتكليف الإلهي ليكون حكما بينكم ليعود التوازن للمجتمع وتنتظم مسيرة دفعه نحو فلاح أبنائه بفلاحهم في دعوتهم.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



الغربة رحمة من رحمات العبودية

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا الزمان الذي نعيشه اليوم، يلتفت المؤمن حوله فلا يجد من نفسه إلا غربة في محيطه وواقعه ومجتمعه،

وهذه الغربة التي يعيشها المؤمن تتحرك بالتأثير على إرادته وانفعالاته، وهنا تتشكل تلك الغربة لتتحول إما إلى غربة حقيقية كاملة تستحق العون والتوفيق والمثوبة من الله عَزَّوَجَلَّ، ويستشعر فيها المؤمن الغريب دوره الحقيقي بغربته في مجتمعه ومحيطه، ويستحضر في غربته تلك سيرة سلفنا من الأنبياء والرسل والصالحين ليتقوى بتلك السيرة العطرة في طريق غربته.

أو تتحول غربته تلك إلى غربة صورية غير مكتملة لأدوات النفع، وشقيٌّ فيها صاحبها في معيشته ودنياه، حتى وإن كان متحصلا فيها لبعض الخير من الثواب من جراء غربته الناقصة تلك.

فطوبى للغرباء

قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

قِيلَ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ» [حسن صحيح].

وتأملوا معي أيها لأحبة وصف رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لحقيقة الغرباء: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ».

فالغريب تتشكل غربته الكاملة النافعة على مرحلتين؛ فتبدأ المرحلة الأولى عندما يستشعر المسلم التزامه بعبوديته الفردية للحق تبارك وتعالى، ويستشعر أن هذا الالتزام منه بالعبودية لله سيجلب عليه تبعات في محيطه ومجتمعه؛ لا يستطيع تحملها

كالعداء بالقهر والظلم والبطش والتنكيل وغير ذلك من العداوات التي لازمت ولا تزال تلازم أهل الحق في دعوتهم ومسيرتهم إلى الله، هنا ستصل المرحلة الأولى إلى نهايتها، عندما تصطدم غربته بإرادة النفع لمحيطه وواقعه.

والمؤمن هنا سيقف أمام ثلاثة مراتب للتفاعل مع المنكر الذي يبتغي إصلاحه في واقع الناس من حوله (باليد أو اللسان أو القلب).

فعندما يخطوا المؤمن خطوته الأولى في طريق إصلاح محيطه وواقع الناس من حوله بأي مرتبة من مراتب الإصلاح (باليد أو اللسان)؛ هنا تكون لحظة ميلاد المرحلة الثانية من الغربة الحقيقية قد بدأت، وهي لحظة تفاعل المؤمن بما يملكه من أدوات للخير في دعوته وعمله مع محيطه ومجتمعه الذي يحتاج لهذا الإصلاح.

وهنا عادة يحدث توهم للنفس البشرية، بأن هذا التفاعل هو سبيل من سبل الشقاء والمعاناة للإنسان، فالسعي بالإصلاح للمجتمع في ظاهره تكليف له عواقب ظاهرة وملموسة، وهذه العواقب عندما ينظر إليها الإنسان نظرة سطحية مادية فلا يمكن له أن يراها إلا أنها كره له قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

والحديث هنا ليس عن النفع الذي يناله المسلم الغريب المصلح في آخرته جزاء التزامه بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح مجتمعه؛ فهذا أمر قد دلت عليه الشريعة واستفاضت بأدلتها المتواترة والصريحة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

ولكني أحببت أن أشير هنا إلى أن أول من ينتفع بإصلاح الغريب لمجتمعه هو عين الغريب نفسه، فكيف ذاك؟

أيها الأحبة ...

لقد كتب الله علينا أن يكون بأسنا بيننا شديد كما رُوي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال:

- «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً،

- سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا،
- وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا،
- وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا» [رواه مسلم].

واليوم نحن نرى هذا واقعا ملموسا في حياتنا رؤيا العين، ونرى صراعاتنا وتراشقاتنا فيما بيننا ونحن أبناء الملة الواحدة والدعوة الواحدة، بل وأبناء جهاد واحد في مقارعة أعداء الله من الملل الكافرة، فرأينا تسلط بعضنا على بعض بالقهر والسب والجرح؛ خائضين في ذلك كل مسلك أو سبيل لهدم روابط الأخوة الإسلامية، فلا يبقى حين ذلك إلا العداوة والبغضاء والشحناء والدعاء على بعضنا بعضا وتمني زوال بعضنا بعضا، وترقب انهيار بعضنا بعضا أمام أعداء الله، ولسان حال الواحد منا (دعوهم يعملوا بطريقتهم ولننظر كيف يعملون ويقينا سيسقطون ونسأل الله زوالهم وأن ينتقم منهم!).

أيها الأحبة ...

دعونا نتأمل ما جرى لِنَبِيِّنَا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَنْضِحُ الدَّمَ عَنْ جَبِينِهِ ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ» [رواه البخاري].

وبعيدا عن شخص رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي له ما ليس لنا، من أمر الدعاء على أحد من المسلمين كما هو معلوم في اشتراطه على ربه بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه، من أمتي، بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهورا وزكاة، وقربة يقربه بها منه يوم القيامة» [رواه مسلم].

فإنه يتعين على الغريب المبتغي إصلاح مجتمعه الرِّفْقُ فِي الْإِنْكَارِ.

كما **قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ**: (لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ: رفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ، رفِيقٌ بِمَا يَنْهَى، عدْلٌ بِمَا يَأْمُرُ، عدْلٌ بِمَا يَنْهَى، عالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ، عالِمٌ بِمَا يَنْهَى).

❁ **وقَالَ أَحْمَدُ**: (النَّاسُ مُحْتَاجُونَ إِلَى مُدَارَاةٍ وَرِفْقِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِلَا غِلْظَةٍ إِلَّا رَجُلًا مُعْلِنًا بِالْفِسْقِ، فَلَا حُرْمَةَ لَهُ).

❁ **قَالَ**: (وَكَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، يَقُولُونَ مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللهُ، مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللهُ).

❁ **وقَالَ أَحْمَدُ**: (يَأْمُرُ بِالرِّفْقِ وَالْخُضُوعِ، فَإِنْ أَسْمَعُوهُ مَا يَكْرَهُ، لَا يَغْضَبُ، فَيَكُونُ يُرِيدُ يَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ).

❁ ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما قَدِمَ إليه طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وَأَبَتْ فادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ» [رواه البخاري].

وهنا أيها الأحبة ...

✍ يجب أن ندرك أن الفائدة المُتحصلة من إعمال معاول الإصلاح في المجتمع لا تعود بالنفع على المجتمع فقط بل وعليك أنت أيها الغريب المصلح أولا وإن بدى لك غير ذلك جراء مظاهر البطش والتنكيل والمعاداة الظاهرة لك في دعوتك ومسيرتك قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٥].

✍ لأنك حين تقوم أيها المسلم الغريب بواجبك في إصلاح محيطك ومجتمعك ولو بالدعاء لهم بصلاح الحال والهداية، فإنك تتحصل من ذلك لنفسك العديد والعديد من ثمار الخير والتي منها

* تحصيلُك لثواب الآخرة على صنيعك فيهم، وهذا الثواب يزداد حجمه بازدياد المنتفعين بدعوتك وعملك فيهم بالإصلاح لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم].

أنك لا تدري أيقبل عملك في جملته أم لا، وعندما يكون من ثمار دعوتك وعملك بالإصلاح هداية من سيصيرون أتقى منك لله، فقد يكون هؤلاء؛ سببا في



دخولك الجنة، حتى وإن كان مجرد عملك فيهم بالإصلاح هو مجرد الدعاء لهم كما علمنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ» بل وعلّمنا رب العزة والجلال حين أمرنا بقراءة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فلم يأمرنا بـأن نتعبده سبحانه بدعاء فردي (**إياك أعبد**) حتى يعلمنا أننا قد نرزق الرحمة من سبيل بقائنا في وسط المجموع الصالح، فيكون دعاؤنا بإياك نعبد استجلابا لرحمة القبول لنا جميعا [صالحنا وطالحنا] أو بفضل وجود الضعفاء فينا أو ممن لو أقسم على الله لأبره، كما في قوله عز وجل في الحديث القدسي: «هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» فما بالنا إن كنا نحن سبب هداية هؤلاء الأتقياء.

أنك في حركتك للإصلاح تحتاج ولابد إلى المعونة البشرية (**وهم الأعوان والأنصار)** بعد المعونة الإلهية لتركن إليها حين اشتداد البطش بك ومعاداتك، وهؤلاء الأنصار يتم تكوينهم ممن هم محط دعوتك في الأساس، واغتنام هدايتهم لنصرتك في دعوتك وعملك بالإصلاح؛ خير من الدعاء عليهم ومنابذتهم ومحاربتهم بالألقاب والأعمال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللَّهُمَّ أَيِّدِ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» وفي رواية «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ»[والروايتين صححهما الحاكم ووافقه الذهبي في المستدرك]، ففي هدايتهم عزة للدين ونصرة لك في دعوتك وكذا إضعافا لشوكة الأعداء باستقدامك لأمثال هؤلاء المهتدين إلى صفك واصطفافهم في خندقك أو على أقل تقدير وقف النزاع والصراع فيما بيننا حين صولة الأعداء علينا.

أنك في حركتك بالإصلاح ستُعامل من يعادوك بأخلاق الإسلام وهديه الذي تعلمته من دين الله، وهم سيعادونك بخلاقهم الذي استمدوه من جاهليتهم وجهلهم، وكلما كبر تأثيرك وتأثير غيرك فيهم بالإصلاح كلما قلت وطأة جاهليتهم في معاداتك والعكس صحيح، ولا شك أن هذا انتصارا يوما بعد يوم على الجاهلية التي تمكنت من أمتنا لقرون.


وأنك ولا شك مصطدم بمن تَمَلَّكَ الكبر والغرور من قلبه ونفسه، فحين

تكون قد استفرغت وسعك بالعمل بالإصلاح بكل وسيلة ممكنة معه ومع أمثاله ومن ذلك الدعاء لهم لا عليهم، حينها تكون قد استجلبت محبة الله لك بإحسانك لهم وصرت أهلا لاستجلاب معيته سبحانه، فيتحقق فيك وعد الله حين قال عن نفسه «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ» [رواه البخاري].

✍ ومن هنا تتجلى معان إعجاز كثيرة وجليلة في قوله تعالى: «**وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**».

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

أيها الأحبة ...

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهَّ الْإِسْلامُ﴾

لم يكن هذا الإثبات والتأكيد الإلهي عبثا؛ حاشاه سبحانه وتعالى وتنزه عن ذلك.

فهي عبارة مُوجزة مُختصره تحمل في طياتها حقيقة العبودية الكاملة لله عَزَّوَجَلَّ.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهَّ الْإِسْلامُ﴾

إسلام ...

يعني: استسلام..... للحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

إسلام ...

يعني: طاعة....... للحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى (الأمر والنهي).

إسلام ...

يعني: اتباع .... لمراد الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فعندما تذهب بنا التصورات العقلية الفاسدة إلى ما يصادم (الاستسلام والطاعة والاتباع) ولو في موقف واحد فقط.

فيجب حينها على المسلم المستسلم للباري عَزَّوَجَلَّ.

العاقل الذي يريد النجاة لنفسه ولجماعته ولطائفته ولدولته ولأمته.

أن يقف مع تلك التصورات العقلية ويزنها بميزان الشارع

ويجب أن يكون قد أعد لنفسه مكيالا حقا ثابتا لا يتبدل ولا يتغير.

ولا أصلح ولا أنفع من مكيال الشارع بما يحتويه من آداب وأخلاق ومعاملات وواجبات وحقوق.

لأن العقل البشري حتى وإن كان أداة من أدوات التمييز والمعرفة والهداية في

الإنسان.

إلا أنه كعجينة الصلصال يتأثر بما تحيط به البيئة الخارجية من مؤثرات نفسية وسلوكية واجتماعية وأخلاقية وسياسية ودينية.

ومن هنا ينشأ التباين والاختلاف في عقول أفراد الأسرة أو الجماعة الواحدة كاختلاف نوح عليه السلام مع ابنه الكافر في الأسرة الواحدة نفسها.

فهذا تميل به المؤثرات يمنة وذاك تميل به يسرة، وما أكثر المؤثرات والتصورات في زمننا هذا.

فلابد من ميزان ثابت لا يميل مع الهوى ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتأثر بانحرافات الأمم والعقول، بحيث تعود إليه تلك العقول والقلوب المتباينة والمختلفة وتحتكم إليه، فتعرف من خلاله الخطأ والصواب في أحكامها وتصوراتها العقلية واختياراتها الفقهية والحركية.

فتبقى متوازنة على صراط الله المستقيم بين الإفراط والتفريط والغلو والتقصير.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

فعلى الواحد منا -أيها الأحبة-: أن ينصف مع نفسه ومع أهله وقرابته وذويه وأفراد جماعته ودولته وأمته، وينفض عنه غبار تلك التصورات الباطلة الفاسدة قبل أن توحله معها في مستنقع الوساخات الذهنية الفاسدة المهلكة.

حتى لا ينقض غزله من بعد قوة أنكاثا؛ فإنه بذلك يصيب الفلاح لنفسه ولزمرته.

وأما إن اتبع هواه وترك نفسه تستقبل من تلك الأقذاح والوساخات الأخلاقية والسلوكية والعملية بدعوى المصالح والمفاسد المزعومة

ثم حين يأتيه الناصح والنذير العريان؛

قف وانتبه وارجع وعد إلى جادة الطريق.

وإن أبيت فنحن نحاكمك ونطالبك بالتحاكم لله ولرسوله إن كنت من المسلمين المستسلمين لله عَزَّوَجَلَّ.

ونحاكمك بميزان الشارع كما في قوله تعالى:

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾

ثم بعد ذلك؛ حين لا يرجع ...

فهو في خطر عظيم.

وبات فيه خصلة من خصال اليهود، الذين ما فتيء الشارع، يتحدث عنهم في مثل تلك المفاصل القادحة.

فما أشبه اليوم بالبارحة.

فانتبه أيها الأخ الحبيب يرحمكم الله

إن عدم تحقيق الاستسلام والانقياد ...

دليل على وجود خلل في الإيمان بنص الآية الكريمة:

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

وفيه تشبه ببني إسرائيل المغضوب عليهم الذين تواترت عنهم النقولات ونزلت في حقهم النصوص واصفة حقيقة أمرهم أنهم أهل كذب ونفاق... دعاة للتدين الظاهر المخادع.

فإذا جاءت المفاصلة بالاحتكام لأوامر الله ونواهيه؛ كانت الفاضحة والكاشفة بقوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾

❁ الأمانة تبقى أمانة.

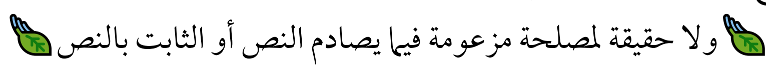
❁ والعهود تبقى عهودا.

❁ والظلم يبقى ظلما.

❁ والنصرة تبقى نصرة.

❁ والخذلان يبقى خذلانا.

ولا فائدة من التصورات العقلية التي تحرف معاني تلك الثوابت التي حدها الشارع بمدلول ثابت لا يتغير ولا يتبدل أبد الدهر


ولا حقيقة لمصلحة مزعومة فيها يصادم النص أو الثابت بالنص

▼ فكل ثوابت الدين حق وما عاداها باطل والحق واحد لا يتعدد.

﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾

⇦ وإن التصور الباطل تلو التصور الباطل وإن صغر.

⇦ والتحريف تلو التحريف وإن صغر.

⇦ والظلم تلو الظلم وإن صغر.

⇦ وخيانة الأمانة والعهود تلو الخيانة وإن صغرت.

⇦ كل ذلك من مُهلكات القلب ومبُطلات العمل.

لأن التكرار وإن صغر فهو دليل على استحسان القلب للعمل بغلبة الشهوة والهوى فلا يَتْرك العمل الفاسد القلب حينها إلا وقد أصابه بنكتة سوداء

وقد قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:

«تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ» [صحيح مسلم].

▼ فالنكتة تلو النكتة تصيب القلب بالعمى، فلا يبصر الفارق بين الحق والباطل ويصير فناء القلب وساحته مرتعا للشبهات والشهوات يوما بعد يوم.

▼ والمسلم المستسلم لله الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقف مع نفسه وقفة نصوحة صادقة كي يزن نفسه وأعماله وتصوراته بميزان الشارع:

هل أنا مستسلم لله؟

ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين أرسل إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ يقول له:

(إِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمُرَاجَعَةَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، الْفَهْمَ الْفَهْمَ فِيمَا يُخْتَلَجُ فِي صَدْرِكَ مِمَّا لَمْ يَبْلُغْكَ فِي الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ، اعْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ ثُمَّ قِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ فَاعْمَدْ إِلَى أَحَبِّهَا عِنْدَ اللهِ وَأَشْبَهِهَا بِالْحَقِّ فِيمَا تَرَى)

والله تعالى أعلى وأعلم.

هداني الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

وغفر الله لي ولكم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر الْمُتَبْشِر



﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من تأمل هذه الآية الكريمة شعر براحة وسعادة غامرة، وذلك لأنه يعيش شعور عبد المطلب المستضعف في زمان خلى من الرسالة وجنودها حين قال: (لِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيهِ ...)

فدين الله عَزَّوَجَلَّ باق ومحفوظ وإن قتلنا زمرا زمرا.

ولكن الخالق القوي القادر على كل شي العليم الحكيم؛ يهيئ لحفظ دينه من الأسباب الدنيوية المشاهدة ما تطمئن به القلوب وتعقله.

فلا يكون حفظ الدين بحفظ نصوصه من سبيل الحفظ الإلهي - ● بكن... فيكون - وفقط ●؛

بل وبحفظ الأوعية البشرية الحاوية لهذه النصوص.

لأنها أسباب لحفظ الدين في عالم الشهادة.... وعليها مدار الأجر بتحقيق معنى العبودية لله.

وحفظ الأوعية البشرية يكون بحمايتها في بنيتها الأولى - الإنسان -

وذلك بحمايته من الشهوات والشبهات، ولا يكون هذا إلا بتحقيق معنى الآية:

﴿وَالَّذين جاهدوا فِينَا لنهدينهم سبلنا وَإِن الله لمع الْمُحْسِنِينَ﴾

وكذا يكون الحفظ في مجموعها واجتماعها،

بدعم وتقوية شوكتها كي تحقق نشرا واسعا لهذه النصوص الإلهية قولا وعملا.

لأن الغاية من حفظها رحمة العالمين.

ولذلك قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى

الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فقيل أنهم العلماء وقيل أنهم أهل الجهاد، والحديث برواياته المتعددة يشمل جميع ذلك.

لنعلم ... أن غايتنا هي ...

أن نكون ضمن هذه الطائفة التي نالت هذه البشرى الإلهية التي وعدنا الله بها......

بشرى الاستمرارية والتجدد

نعم ...

بشرى لأنها تبعث الأمل من جديد في القلوب وتذكر أولو الألباب أن هذا الدين محفوظ بحفظ الله وإن تجبر الجبابرة والطغاة.

وأن الدعوة والجهاد في سبيل الله أمر لازم ومتجدد وبهما تحيا القلوب وتدور دائرة الحياة لحفظ هذا الدين.

ومن تأمل حال آخر الزمان عند رفع القرآن وخلوه من أهل الإيمان ...

علم مدى الترابط بين حفظه وحفظ أسبابه وأوعيته.

كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسُكٌ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا» الحديث ...

فالعلاقة بينهما علاقة تكامل وترابط تحفها رحمة العليم الخبير.

فدين الله محفوظ بحفظه.

ونحن مطالبون بالعمل لحفظه وحمايته وحمله ونشره للعالمين ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

وهذا العمل منا هو سبب لحصول الحفظ والمعية منه سبحانه لعباده المؤمنين العاملين على حفظ دينه لقوله تعالى: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ».

ليتقووا بذلك على مهمة حفظهم للدين.

ومن تأمل هذا كله ...

شعر بسعادة وراحة وتمني أن يكون من الموفقين السعداء ... بنيل شرف الانتماء لهذه الطائفة ...

وليس عليه إلا العمل ولا عبرة بالنتائج ... مهما كانت صورتها الظاهرة.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



انتبه ... من ظنك الخفي بأخيك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يشاء الله ويقدر اجتماع بعض الإخوة من جماعات سنية مختلفة في مقر واحد، والصورة التي تتكرر مشاهدتها عادة في مثل تلك الاجتماعات

عبارة عن حالة نفسية متوترة يشوبها شيء من الحسد وسوء الظن، فتعالوا نلقي الضوء على أحد تلك الصور...

يجتمع الأخ الأول من الجماعة الفلانية بالأخ الثاني من الجماعة الفلانية الأخرى في حوار خاص بينهما، وفي ظن كل منهما أنه صاحب الحق المطلق والمنهج السديد والطريقة الفاعلة والمؤثرة في مسيرة العمل لدين الله، في الوقت الذي ينظر فيه إلي أخيه أو الجماعة المقابلة نظرة يشوبها نوع من الاستعلاء الغير مبرر ونوع من الافتخار بالأعمال وازدراء الأعمال المقابلة

مع أن حقيقة الخلاف بين جماعتيهما أو بين شخصيهما يعد خلافا في الطريقة أو في المباح (أي: خلاف تنوع).

وخلاف التنوع كما هو معلوم؛ الذم فيه واقع على من بغى على الأخر لقوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾.

فأين البغي الحاصل هنا؟

ولإدراك ذلك تعالوا نعايش هذا الحديث النبوي الشريف.

عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ، فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْم فَصَلَّى بِهِمْ، وَصَلَّى خَلْفَهُ فَتًى مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمَّا طَالَ عَلَى الْفَتَى، صَلَّى وَخَرَجَ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ بَعِيرِهِ وَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَلَّى مُعَاذٌ ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَنِفَاقٌ، لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ مُعَاذٌ بِالَّذِي صَنَعَ الْفَتَى، فَقَالَ الْفَتَى: يَا رَسُولَ الله، يُطِيلُ الْمُكْثَ عِنْدَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُطَوِّلُ عَلَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟» وَقَالَ لِلْفَتَى: «كَيْفَ

تَصْنَعُ يَا ابْنَ أَخِي إِذَا صَلَّيْتَ؟» قَالَ: أَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَإِنِّي لاَ أَدْرِي مَا دَنْدَنَتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعَاذٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي وَمُعَاذٌ حَوْلَ هَاتَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذِي» قَالَ: قَالَ الْفَتَى: وَلَكِنْ سَيَعْلَمُ مُعَاذٌ إِذَا قَدِمَ الْقَوْمُ، وَقَدْ خُبِّرُوا أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ دَنَا، قَالَ: فَقَدِمُوا، قَالَ: فَاسْتُشْهِدَ الْفَتَى، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُعَاذٍ: «مَا فَعَلَ خَصْمِي وَخَصْمُكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، صدَقَ اللهَ، وَكَذَبْتُ، اسْتُشْهِدَ رضي الله عنه .

الشاهد هنا أيها الأحبة ... في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا فَعَلَ خَصْمِي وَخَصْمُكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، صدَقَ اللهَ، وَكَذَبْتُ، اسْتُشْهِدَ.

فكان إقراره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأن ظنه بأخيه الذى اشتكى من الإطالة في الصلاة وادعائه أو استفهامه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ان صنيع الفتي من النفاق ... كان هذا كله من كذب الظن، وأراد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعلمه وينبهه فقال: «مَا فَعَلَ خَصْمِي وَخَصْمُكَ؟» ... أي ما بال ظنك بأخيك يا معاذ؟

لذا علينا الانتباه أيها الأحبة ...

أن لا نجعل من أنفسنا أوصياء على أقدار الله وأفعاله بنا، فالواحد منا لا يأمن على نفسه البقاء على الإسلام ولو للحظة؛ إنما هو متعلق بالرجاء.

وإن كان ثمة خطأ أو انحراف أو ما شابه، فما علينا إلا التنبيه أو التحذير أو حتى البراءة من عين الخطأ حتى وإن حذرنا من صاحبه في الحالات التي تتطلب ذلك.

لكن لا يجب أن ندعي أن الخير أو النصر أو الفلاح لا يكون إلا من خلالي ومن خلال جماعتي فهو من أفعال الله.

خاصة إن كان خلافك مع مخالفيك في صورة (خلاف التنوع).

وكذا لا تنظر لإخوانك المخالفين نظرة استعلاء ولو في صورة الاستعلاء بالعبادة.

فأنت ترجو القبول...!

بل انظر إليهم نظرة اشفاق ورحمة، فهي الغاية الأولى من دعوتك وجهادك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وغفر الله لي ولكم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر الْمُسْتَبْشِر



حب الخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الإنسان خلق وفي فطرته حب للخير لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

ولكن الخير هنا صورة غير مستقرة ومخادعة في حقيقتها، وذلك لأن مادة هذا الخير هي الابتلاء والاختبار.

فقد اتفق العلماء على أن المقصود بالخير في الآية هو المال، وسماه الله بالخير نسبة لتسمية الناس له بذلك.

وإلا فخيريته نسبية ومرتبطة بتفاعلنا مع هذا الخير؛ فإن استخدم (المال) لتقوم به الخيرات كانا خيرا على حقيقته، وإن عرض له ما يجعله شراً كان شرا، وذلك كمن أسرف فيه ومنع من حقه.

والأمر في ذلك يشبه قوله تعالى:

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾

فالسوء هنا معناه القتال.

وهو عند الله ليس بسوء، فكان ذكر وصفه تبعا لرؤيتنا إياه على وجه السوء الظاهر لنا منه؛ وحقيقته بخلاف ذلك.

فمن قدر له الابتلاء بالخير فعليه أن يكون حريصا من نفسه، فالغالب عليها أنها تواقة لهذا الخير؛ وطالبة له حتى وإن تبدلت صورته فصارت حقيقته الشر المحض.

ولا يمنعه من الوقوع في شراك نفسه الأمارة بالسوء والانسياق خلف هذا الخير الزائف، إلا دوام المتابعة لها بالانقياد لمراد الله وتقوى الله في السر والعلن.

- وإن الإمارة والرياسة من الخير...
- وإن التصدر لتعليم الناس من الخير ...
- وإن الجهاد من الخير...

▼ فاتقوا الله... وأحسنوا الولوج في الخير، واسألوا الله السلامة والعافية من كل شر.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



أيفجـــرُ العالِـــمُ فــي خُصومتِـــــه ⁉

بِسۡـــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيـــــمِ

تفَاجِئُنَا الأيامُ والليالي بأُناسٍ انتسبوا إلى العلم في ظاهر طلبه وهم يتسابقون في مَضَامِير الفجور عند الُمخَاصَمَات!

والفجور في الُمخَاصَمَةِ كما قال أهل العلم: هو الميل عن الحق إلى الباطل.

ومن أبرز معالمه:

- الكذب.
- والاحتيال.
- ومجاوزة الحد بالظلم.

وركنه الأساسي:

- العَمْدُ في جعل الحق باطلاً والباطل حقاً.

والعالِم عن الله يُحَصِّلُ في علمه عن الله قوة العلم الربانية، وهي: [الخشية]

وفي هذا يقول الحق جل في علاه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

وكما قال أهل العلم:

فإن الخشية: نوع من الخوف ولكنها أخص منه وذلك لأن الخشية تكون مع العلم بالمخشي منه وحاله.

- كخشية العالم من الله بعد أن علم عنه عظمته وقدرته.

بينما الخوف:

- قد يكون من الجاهل بحال المخشي.
- أو بسبب ضعف الخائف وليس من قوة الُمخوف.

فقوة العلم التي ينالها العالم [الخشية]

لا يمكن أن يجتمع معها نقيضها في قلب العالم لحظة تمكن العلم من قلبه وجوارحه.

والقوي في دينه:

إما مسلما.

وإما كافرا.

فكلاهما يظهران ما يبطناه لقوتهما،

فلا حاجة لديهما لاستعمال خصال الضعف في التعامل مع الخصوم، فلا حاجة لهما في الكذب أو الخداع أو التحايل أو غير ذلك من الأساليب التي لا يستخدمها إلا الضعفاء هذا من حيث الأصل.

بينما المنافق في منزلة بينهما؛ بحيث لم يمكنه امتلاك القوة اللازمة لمواجهة المسلمين بكفره.

فأظهر لهم الإسلام بخلاف ما أبطن من الكفر وهذا بسبب ضعفه عن المواجهة، فلا هو حصل الإسلام فدافع عنه ولا هو ثبت على الكفر وحارب من أجله.

فعندما يضعف من كان يسعى في طلب العلم وتصبح قوة العلم لديه [الخشية من الله] بعيدة المنال.

فإنه في تلك الحالة:

قد استبدل في قلبه الخوف مما هو دون الله في عظمته وقدرته بالخشية من الله؛ لجهل منه أو لضعف فيه

ولكونه في صورته الظاهرة للناس:

طالبا للعلم.

أو عالما.

فيكون بهذا كالذي استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فإن الخوف من فقدان تلك الصورة الظاهرة [العالم].

والذي استُبدِل في قلبه بالخشية من الله.

سيُلجئه حتما إلى مخالفة ظاهره لباطنه.

وساعتها سيجد نفسه.

يمارس الفجور بتعمد استخدام خصال الضعف عند المواجهة [وذلك بالكذب والخداع والتحايل وغير ذلك من الأساليب المشينة في أصلها].

وتوظيف تلك الأساليب المُشينة عند مُدَّعِي العلم في بابين.

إما في باب علم إدراك وتوصيف حقيقة الواقع.

وإما في باب تنزيل الحكم الشرعي على الواقع.

وهنا فإن هذا المدعي للعلم قد شابه المنافق في ضعفه عن مواجهة محيطه.

فينشأ الفجور في المخاصمات.

وهي في حق مدعي العلم أكبر وأعظم.

وفي هذا يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». رواه البخاري.

وبناء على ما سبق:

فإن العالم لا يفجر في خصومة.

لأن الفجور في الخصومة دليل ضعف.

والعالم ملك جماع القوة في علمه عن الله.

وجماع قوته في ضعفه وخشيته من الله.

رزقنا الله وإياكم خشية صادقة منه سبحانه جل في علاه.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



أيها الأمير أو المسؤول أو يا من توليت مسؤولية ولاية من الولايات ...

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يطرق بابك أحيانا من يريد أن يعرض عليك المساعدة بالنصيحة أو بمد يد العون بما يستطيعه وما يملكه من طاقات وقدرات.

ولكن الناظر إليه يراه أشعث أغبر ذو مظهر لا يوحي إلا بالضعف...

وقد تتوهم أنه يريد استغلالك بل قد يصل بك الظن إلى ما هو أبعد من ذلك...

فقد تظنه يريد إحداث الضرر بك وبجماعتك، فتظنه ممن قيل فيهم ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ ...

- سماعون للطواغيت ...
- سماعون للغلاة ...
- سماعون لمخالفيك ومنافسيك على الأرض من بني جلدتك وملتك، من أصحاب المناهج الفكرية المخالفة لك....

فكيف السبيل مع من كان هذا وصفه؟

السبيل في تعاملنا بأخلاق الإسلام وبهدي نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فهذا الناصح او المعاون الأشعث (مسلم - مجهول الحال - عارض وباذل للنصيحة والمساعدة).

فإن أول بادرة منك تجاهه لا تكون إلا باستهلال إقدامه وسعيه بالبشاشة والسرور وانشراح الصدر والوجه وبسط الكف ولين الجانب وحسن الاستماع ...

فإن لم يكن ثمة قبول منك لنصحه أو لمساعدته فلا يكون رد إحسانه إلا بما أسلفت من أخلاق الإسلام في اللقاء.

وحتى إن كانت هناك شبهة حول ذلك الشخص أثارت ريبتك وحفيظتك ...

ولم تتعد حيز الظنون.

فلا تأخذها في الاعتبار إلا من سبيل الحيطة والحذر ...

ولا تظهر لها أثرا في لقائك به...

وذلك لكونها في إطار الظنون ولم تثبت لها حقيقة أو بينة بعد ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾.

وحتى إن غلب على ظنك أن هذا الشخص يضمر الأذى، وبت تخشى على نفسك أو على جماعتك من أذاه....

فأيضا ليس من الحكمة مواجهته ومقابلته بما قد يكشف قناعه أمامك وكن في ذلك كيسا فطنا.

وأما إن غلبتك نفسك...

وتوهجت ظنونك تجاهه ...

وانفجر سيل الكلمات الرافضة لنصائحه وعرضه للمساعدة ...

فأوقفها عند الحد الذي لا يحول الصديق عدوا...

وتخلل سياط كلماتك بنوع من العسل البارد المرطب....

وذلك استجلابا لرحمة الرحمن وتمنيك على الرحمن أن يثير بذور الرحمة في قلب من تخاطب، والذي لا يزال أمره في إطار الظن وغلبة الظن.

ومن تأمل قول مريم للمَلَك الذي اقتحم عليها في خَلوتِها، وفُوجِئَتْ به معها في محرابها ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾...

تأمل سلوك هذه المرأة ذات التربية الربانية في قولها: ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ و ﴿تَقِيًّا﴾.

تذكير بالله لاستثارة مشاعر التقوى والخوف من الله واستحضار مراقبته.

وتذكير لفظي واضح وصريح بالتقوى من الله.

ولكن مهلا....

▼ هلا تأملنا قليلا هذه الآية....

إنها لم تذكر اسم الله مطلقا هنا...‼ لا في الجملة الأولى ولا في الثانية...‼

‼رغم أن الظاهر من الموقف تعدي على الحقوق ودخول في المحراب والخلوة بغير إذن وهي امرأة عذراء، والدخول من رجل بشري ... ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾‼

ومع ذلك فقد استعوضت عنه بما فيه ترغيبا له...

وأكررها... ترغيبا في رحمة الله وتذكيرا له] ....أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ.]

والفائدة ليست محصورة في ذلك وحسب أيها الأحبة

بل إنها بصنيعها ذلك، تظهر أمرين جليلين منها لله.... الرحمن الرحيم.... والمنتقم الجبار

الأول:

➢ تظهر أنها مع استضعافها.... وأنها صاحبة المظلمة.....

إلا أنها تحب للمعتدي عليها الخير بأن ينفجر ينبوع التقوى في قلبه ويتذكر بالله ولعل هذا يكون خيرا له في دنياه وآخرته، فتكون بذلك مفتاح خير حتى وهي مستضعفة ومظلومة.

والثاني:

➢ إظهار الافتقار إلى الله ...

إني يا رب قد أعذرت بحسب علمي وإدراكي وفهمي من كل الوجوه...

فإذا أخذه الله... أخذه بقوة بعد أن ذُكر بالرحمن ولم يتذكر.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ **أخوكم:**

أبو عمر المُسْتَبْشِر



﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

إن الايمان ليس مجرد كلمة تقال؛ ثم ندعي أننا من أهلها دون أن يكون لها واقع حقيقي في قلوبنا وعلى جوارحنا، فالإيمان في حقيقته هو اسم جامع وواصف لحال تلبس العبد بجميع أعمال الخير القلبية والعملية.

ولهذا أيها الأحبة ....

عندما يدَّعي الواحدُ منا أنه من أهلِ الإيمان، وسواء أكان ادعائه هذا بينه وبين ربه أو بينه وبين الناس، وسواء أكان هذا الادعاء في حقيقة الإيمان بالله أو في شُعبة من شُعبه كالصدق والحياء ومحبة الخير للناس عامة، فإنه لابد أن يُختَبَر هذا العبد في صدق ادعائه هذا، لابد أن تَقْرَعُ أركانِه القَوارعُ من أجل أن يَنْكَشِفَ لهذا العبد حقيقة قلبه هو، وحقيقة صدقه وحقيقة إخلاصه..

ويالها من مجاهدة ... يتيه فيها العبد فلا يصل إلى غايته، لأنه كلما حاول كشف مكنونات قلبه وخباياه وحقيقة صدق أعماله، كلما ازدادت حيرته وازداد تقلب قلبه بين الخوف والرجاء، ولم تجده يصل الي نتيجة جازمة إلا رجاء رضا الرب وتَرَجي قبول العمل منه سبحانه.

* ولا يزال العبد في هذه الابتلاءات الكاشفة حتى يلقى ربه ويترك دار الاختبار الموحشة.

وزاده في هذا الطريق ...

* هو تمام اليقين بموعود الله وجزائه على صبره واحتسابه، وتمام اليقين بحكمة الله البالغة ورحمته التي منها أنه سبحانه لا يكلف نفسا إلا وسعها وأن ذلك مصحوباً

بمحاولة تَغليب العبد جانب الرجاء وإحسان ظن العبد بربه؛ أنه على درب الرسل والصالحين الأمثل فالأمثل، وأن هذا هو طريق الرفعة بالجزاء في الآخرة وارتقاء لِسُلَّم مَنارة الهداية والإمامة في الدنيا، وأنه في معية الله الدائرة في معني الخيرية العام في إصابة المرء بالخير فيشكر وبالشر فيصبر.

🤲 تقبل الله منا ومنكم صالح اعمالنا.

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



تذكرة ... في مدح الأحبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أرجو من إخواننا وأحبابنا أن يراعوا إخوانهم في مسألة المدح، فهي من المهلكات لأخيك، أعاذنا الله وإياكم منها.

فمدحك لأخيك غالبا ما يكون سهم ترميه في قلبه وهو مخضب بالسموم القاتلة.

فإن كان ممن يقوى على تحملها ودفع سمها فلا بأس من رميه، ولكن تخير من السهام ما لا تقتله بها، وتلطف به عند رميه.

عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» - يَقُولُهُ مِرَارًا - «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا» [البخاري].

وعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمِ التُّرَابَ» [مسلم].

فالمكروه من المدح:

المغالاة فيه أو مدحك لمن خيف عليه الفتنة؛ وأغلبنا هذا الرجل.

قال النووي: أَنَّ النَّهْيَ مَحْمُولٌ عَلَى:

الْمُجَازَفَةِ فِي الْمَدْحِ وَالزِّيَادَةِ فِي الْأَوْصَافِ.

أَوْ عَلَى مَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ مِنْ إِعْجَابٍ وَنَحْوِهِ إِذَا سَمِعَ الْمَدْحَ.

وأما من لا يخاف عَلَيْهِ ذَلِكَ لِكَمَالِ تَقْوَاهُ وَرُسُوخِ عَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ.



فلَا نَهْيَ فِي مَدْحِهِ فِي وَجْهِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُجَازَفَةٌ.

بَلْ إِنْ كَانَ يَحْصُلُ بِذَلِكَ مَصْلَحَةٌ كَنَشَطِهِ لِلْخَيْرِ وَالِازْدِيَادِ مِنْهُ أَوِ الدَّوَامِ عَلَيْهِ أَوِ الِاقْتِدَاءِ بِهِ كَانَ مستحبا والله أعلم. [شرح مسلم].

والمدح مضر لممدوحك من ثلاثة طرق:

الأول:

إدخال الكبر والإعجاب لقلب أخيك.

والثاني:

حمله على الفتور في العمل لأنك بمدحك إياه تشبعه رضا عن نفسه فيقل بذله.

والثالث:

إعانة الحاسدين الماكرين عليه.. لرغبتهم في تحصيل منزلته في المديح وليس العمل.

وأفضل مديح لأخيك في صيغة الدعاء

وأقله ضررا ما كان للأموات...

وبالقدر الذي تأمن فيه من فتنة الناس بأن لا يتخذوهم (كود ... وسواع ... ويغوث ... ويعوق ... ونسراً).

وأختم بهذا الأثر لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدًا وَمَعَهُ الدِّرَّةُ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ أَقْبَلَ الْجَارُودُ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا سَيِّدُ رَبِيعَةَ، فَسَمِعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَنْ حَوْلَهُ، وَسَمِعَهَا الْجَارُودُ.

فلَمَّا دَنَا مِنْهُ خَفَقَهُ بِالدِّرَّةِ.

فقَالَ: مَا لِي وَلَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فقَالَ: (مَا لِي وَلَكَ، أَمَا لَقَدْ سَمِعْتَهَا)

قالَ: سَمِعْتُهَا؟

قالَ: (خَشِيتُ أَنْ يُخَالِطَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُطَأْطِئَ مِنْكَ).

[الصمت لابن أبي الدنيا - رجال الأثر ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عمر، وهذا التخريج للأثر منقول].

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



تذكرة لأهلنا في المدن المحاصرة

🤲 فرج الله عنهم وعن جميع المسلمين



من يشاهد ويتابع سلوك الطواغيت وأعداء الله في حصارهم لأي مدينة من المدن أو القرى الإسلامية، والتي أقل ما يمكن وصفها به؛ أنها لم تعد تحت حكم الطاغوت بعد أن نُزع منها حكمه وتحررت من سطوته وسلطانه الغاشم؛ يجد أن الطاغوت يعتمد على 🌱ردود الأفعال البشرية في حفظ النفس والعرض والمال🌱 ...

🍃 وهو من خلال هذه الردود الفطرية يحاول التلاعب بالمسلمين لتحقيق مبتغاه في إعادة السيطرة على تلك المدينة أو القرية وإعادتها لسلطانه الغاشم (حكم الطاغوت).

🍂وهنا يجب منذ اللحظة الأولى التي يمن الله فها علي الفئة المؤمنة بطرد الطاغوت بعد قتاله وإزالة حكمة، أن يسعوا في تقويم ردود الفعل البشرية الفطرية تلك ... لدى العامة من المسلمين، وضبطها بموجبات الشرع وفق أولوياته،

🍃 وهذا لا يتحقق إلا بالدعوة والمتابعة. والتقصير في هذا الباب يجعل أبناء تلك البلدة في عدة مخاطر منها ...

👈 أولا:

فتنتهم في دينهم وذلك باصطياد الطواغيت وأنصارهم لضعاف النفوس فيهم، فيستخدموهم أعينا لهم أو مساعدين، وما حملهم على ذلك إلا الحفاظ على أهلهم وذويهم أو الحفاظ على أموالهم، وهذا لا شك ليس بحجة لهم ولكن الخلل منبته نحن ...

حين لم نقم بدورنا في واجب الدعوة والتوعية، وتحولت الوسيلة (الجهاد) إلى غاية، وأهملنا الغاية الحقيقية (دعوة الناس لعبادة الله وفق إرادته ومشيئته سبحانه).

ثانيا:

استخدام ردود أفعال هؤلاء المسلمين الفطرية في حفظ النفس والعرض والمال، واستخدامها كورقة ضغط على المجاهدين القائمين على حماية البيضة بالمدينة ... وذلك للضغط على المجاهدين كي يتركوا المدينة لتنعم بالأمن والسلام المتوهم ...!

وخاصة أن المسلمين يعانون منذ عقود من حالة من الجهل طاحنة.

ثالثا:

استخدام ردود الأفعال الفطرية تلك لإيهام المسلمين عند حصار المدينة ومنع دخول المساعدات إليها، خاصة إن كانت مدينة غير منتجة وجل اعتمادها على ما يأتيها من طعام وشراب وأدوية وغير ذلك من المساعدات من الخارج؛ بأن السبيل للنجاة من هذا الفزع المحيط بالمدينة لا يكون إلا بالفرار من المدينة..!!

- فيخرج المستضعفون من العجزة والنساء والولدان والمرضى.
- ويفر معهم الرجال والأصحاء والقادرين على القتال والدفاع.
- ما لم يكونوا منحازين إلي فئة لمعاودة الكرة على الطاغوت ولو بعد حين.

فالفرار هنا ثابت بمعناه القبيح لمن كان القتال في حقه واجبا وتركه للقتال عند التقاء الصفين أثناء حصار المدينة بغير عذر شرعي كالانحياز لفئة لمعاودة الكرة ولو باستهداف طاغوت آخر في ساحة أخرى.

وهنا أيها الأحبة يجب دعوة الناس وتوعيتهم بأمر هام جدا

وهو عرض وبيان حقيقة الفرار المزمومة والمحمودة وترغيب الناس وحثها ودفعها نحو حقيقة الفرار المحمودة ...

- فلما الفِرارمن الطاغوت وحصاره ؟
- وإلى أينُ ؟
- ولماذا لا نفر فرارا صحيحا كما في قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ ؟
- وكيف يكون هذا الفرار إلى الله ؟

ولماذا حثنا الشارع وأمرنا بهذا النوع من الفرار ورغبنا فيه؟

ومن الذي يجب الفرار منه حقيقة؟

وإلى أين يكون الفرار الحقيقي المحمود؟

وكيف يكون؟

وكذلك يجب تصحيح مفهوم الناس عن الموت والحياة …

والاطمئنان إلى قدر الله ومشيئته فيهما.

وترك الخوف والهلع والجزع …

وبيان حقيقة الحذر من الموت … كونه لا يقدم أو يؤخر شيئا … ولا ينفع أو يضر وأن واهب الحياة هو آخذها وأنه المتفضل علينا في الحالتين سبحانه.

وأختم بما قاله سيد قطب عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ. وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

قال سيد قطب:

[تجربة لا يذكر القرآن أصحابها ويعرضها في اختصار كامل، ولكنه واف. فهي تجربة جماعة ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ …﴾ فلم ينفعهم الخروج والفرار والحذر وأدركهم قدر الله الذي خرجوا حذراً منه.. فقال لهم الله: ﴿مُوتُوا﴾ … ﴿ثُمَّ أَحْياهُمْ …﴾ لم ينفعهم الجهد في اتقاء الموت، ولم يبذلوا جهداً في استرجاع الحياة، وإنما هو قدر الله في الحالين]. اهـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ويقول أحد المفسرين مستطردا:

إن تجمع هؤلاء القوم ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ وخروجهم من ديارهم ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لا يكون إلا في حالة هلع وجزع، سواء كان هذا الخروج خوفا من عدو مهاجم، أو من وباء حائم …

إن هذا كله لم يغن عنهم من الموت شيئا.

﴿فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا﴾

كيف قال لهم

كيف ماتوا

هل ماتوا بسبب مما هربوا منه وفزعوا

هل ماتوا بسبب آخر من حيث لم يحتسبوا

كل ذلك لم يرد عنه تفصيل، لأنه ليس موضع العبرة.

إنما موضع العبرة

أن الفزع والجزع والخروج والحذر، لم تغير مصيرهم، ولم تدفع عنهم الموت، ولم ترد عنهم قضاء الله.

وكان الثبات والصبر والتجمل أولى لو رجعوا لله.


﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾

كيف

هل بعثهم من موت ورد عليهم الحياة

هل خلف من ذريتهم خلف تتمثل فيه الحياة القوية فلا يجزع ولا يهلع هلع الآباء

ذلك كذلك لم يرد عنه تفصيل.

فلا ضرورة لأن نذهب وراءه في التأويل، لئلا نتيه في أساطير لا سند لها كما جاء في بعض التفاسير ...

إنما الإيحاء الذي يتلقاه القلب من هذا النص

أن الله وهبهم الحياة من غير حول منهم ولا قوة.

في حين أن جهدهم لم يرد الموت عنهم.

إن الهلع لا يرد قضاء؛

- وإن الفزع لا يحفظ حياة؛
- وإن الحياة بيد الله هبة منه بلا جهد من الأحياء.] اهـ

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



تقديم يد العون

الإنفاق على المحتاج

النصرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم يد العون ...

الإنفاق على المحتاج ...

النصرة ...

واجبات يظن بعض الأمراء والولاة أن حدها ما أوجبه الشارع من حيث التكليف من واقع المسؤولية التنظيمية...وفقط ! وفي هذا خطأ كبير.

وبالمثال يتضح المقال:

نجد أن واليا من الولاة يملك مثلا ألف دينار ينفقهم شهريا على عشر أسر من أسر المجاهدين في جماعته أو تنظيمه؛ وذلك بحيث يكون لكل أسرة مائة دينار في الشهر، والمائة دينار تعد دخلا متوسطا لأسرة المجاهد؛ في الوقت الذي يَطْرُقُ فيه سَائِل بابه طالبا العون بالمال لكفالة أسرته أو لعلاج ابنه الضروري أو ما شابه من الاحتياجات الضرورية والملحة، وهذا السائل قد يكون مجاهدا ولكنه ليس من جماعة هذا الوالي أو الأمير..

فإذا بالأمير يرده ويعلل رده بعدم القدرة، وعندما يُنَاقش هذا الأمير ...

يقول: هؤلاء من جماعتي وتنظيمي وهم مسؤولون مني وأما غير ذلك فبحسب القدرة ثم يستشهد بقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [البخاري].

ولا شك أن كلام الأمير حقا ولكني أريد لفت الانتباه لجانب هام في معنى حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ،

كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى» [البخاري].

فمعاملاتنا وواجباتنا حدها الأول واجب الأخوة الإسلامية وواجب الولاء للمسلمين كافة ...

ويتأكد هذا الواجب كلما كان هذا الطالب لعجزه أو المحتاج للعون والنصرة أقرب.

▼ وهذه القاعدة البِنائية، هي التي حض عليها الشارع في إنزال التكاليف التي تتناسب وتتوافق مع أصل البنية الفطرية للإنسان.

والقرابة ثلاثة أنواع:

قرابة الدم ...

وقرابة المكان ...

وقرابة المسألة ...

ويمكن ملاحظة ذلك في واجب الأب نحو أبنائه والأخ نحو إخوانه ومنفق الخير نحو أقاربه.

قال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ...﴾ الآية

وقوله تعالى:

﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ...﴾ الآية

وقوله تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ...﴾ الآية

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ،

وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ ...» صحيح [المستدرك على الصحيحين.[

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَّ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ، ثُمَّ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ، ثُمَّ يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ، ثُمَّ يوصيكم بالأقرب فالأقرب» [البخاري: صحيح الأدب المفرد].

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا» [مسلم].

وَعِنْدَمَا قَامَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّ اللهَّ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهَِّ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهَّ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهَّ حَيْثُ أَرَاكَ اللهَُّ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهَّ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. [البخاري].

ولهذا اتفق الفقهاء أيها الأحبة ... على وجوب نفقة الأصول والفروع عند الحاجة إلى ذلك، واختلفوا في سوى ذلك من القرابات كالإخوة والأعمام ونحوهما.

ولم تقتصر الحقوق الإسلامية على قرابة الدم والنسب فقط بل تعدت إلى غير ذلك من القرابات كحق الجار وهي القرابة المكانية.

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ...﴾

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» [البخاري].

ثم تعدت حقوق القرابة إلى من يَقْرَبُكَ بالضيافة في دارك أو في مقر جماعتك

حتى وان لم يكن من السائلين لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ»، قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ. وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» [مسلم].

فما بالنا لو كان سائلا محتاجا ... فحقوقه أوجب ولا شك.

➢ ثم تعدت حقوق القرابة إلى من يَقْرُبُكَ طالبا للحاجة والمسألة حتى وإن كان مجهول الحال، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

➢ ثم تعدت حقوق القرابة إلى من يَقْرُبُكَ طالبا للنصرة ومطالبا إياك بحقة في الولاء لأهل الإسلام

* قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

* وقول تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾

* وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» [البخاري].

* وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» [مسلم].

* وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [البخاري].

ولهذا أيها الأحبة: يجب الانتباه خاصة من الأمراء والولاة إلى إعمال النظرة العامة والشاملة في التعامل مع من يحيطك.

أرأيت إن قال لك هذا السائل: إن حياة أسرته متوقفة على مائتين دينار شهريا أي ضعف ما تتحصله أسرة المجاهد في جماعتك، فماذا سيكون رد؟

ألا يمكنك خفض حصة الأسر إلي ثمانمائة دينار شهريا إن كان يسع الأسر تحمل ذلك ولو لبعض الوقت؟

ألا يمكنك السعي في حاجته بسؤال معارفك؟

◈ ومثال الأسر هذا هو للتقريب، وإلا فالأمثلة على ما هو أولى عديدة ...

وأقل شيء يحتاجه منك السائل أمرين

▼ الأول: إظهار سعيك وحرصك وسعادتك بسؤاله إياك.

▼ والثاني: إظهار عجزك له إن كان حاصلا وذلك من خلال مشاهدته هو.

فهذه من أقوى أسلحة الدعوة والتأثير على القلوب.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِّ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ).[البخاري].

⇦ فعلى الأمير أو الولي ولاية تفويضية؛ تقدير الأمر من جهتين:

☚ جهة احتياج السائل.

☚ والجهة التي سيقتطع منها المال.

وذلك وفق إدراك الضروريات، كما لو قال لك الأخ المجاهد: إن أسرته لا تجد مالا لدفع ايجار مسكنه، ولا سبيل أمامه إلا بإعادة أهله وأسرته إلى بلده التي يحكمها الطاغوت، وقد يتسبب ذلك في أسرهم.

هنا... ستهون عليك أي مقارنة... لأن الأمر بات دون النفس

▼ وعلى هذا فقس....



فإن لم تستطع فأخبره بعدم استطاعتك برفق ولين ولطف... لعل تلك البشاشة والتذكير بالله والدعاء له... هي خير ما تقدمه له.

ولكن مع هذا ... يفضل إخباره أنك ستسعى له بسؤال أهل الخير والفضل ... أكثر من الدعاء له ولك بأن يستعملك ربك ويوفقك كي تكون بابا يمر الخير إليه من خلالك ...

وتذكر أنك لم تتحصل على هذا الخير إلا بسؤاله إياك ... فاشكره وكن سعيدا بسؤاله لك.

ولا يكون إخبارك له من باب فض المجالس... فانتبه ... «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».

وتذكر...قوله تعالى :﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾ والإرادة هنا من الحكمين المصلحين.

وكن على يقين أن حقيقة سؤاله إياك ... هو اختبار من الله ... ولا تنسى أنه الرزاق ...

فقط ... يريد الله أن ينظر إلى صنيعك مع هذا السائل... ومدى جهدك وجهد من سيتحمل معك إجابة مسألته

فإن وجد منكم الخير ... فأبشر ... فإن لله خزائن لا تنفد ...

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر





#تنظيم قاعدة الجهاد فخر وشرف لكل مسلم عزيز بدينه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩].

بني هذا التنظيم على أصل قاعدة التوحيد:

قاعدة (**لا إله إلا الله**)

* لأنها قاعدة تجمع كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض.

وبنيت فكرته الحركية كذلك على:

- قاعدة توحيد الكلمة والسيف تحت قاعدة التوحيد بتوحيد الهدف (العدو).
- وإظهار أهمية استهداف رأسه التي بها تموت الأطراف وتنقضي.
- حفظ الله إخواننا ومشايخنا وقاداتنا في تنظيم قاعدة الجهاد.
- وثبتنا الله وإياهم علي صراطه المستقيم.

أخوكم:
أبو عمر المُسْتَبْشِر



حاذر أن تكون مجاهداً أو داعياً إلي اللهِ (كاذباً ومحقاً)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لقد بُنيت الدعوة الإسلامية على قواعد الأخلاق السليمة في الفطرة البشرية السوية، لذلك قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق» [رواه البخاري في الأدب المفرد].

فلا يجوز للمجاهد أو الداعية إلى الله، أن يفتري الكذب ليختلق الأعذار أو المبررات لإثبات قول أو عمل قد تم اقترافه بدافع الهوى أو على سبيل الخطأ، ولم يكن حينها لتلك المبررات وجود قبل اقترافه لذاك العمل؛ فهذا من الكذب الذي تظل لآثاره بصمة تشويه في مسيرة الدعوة والجهاد، وجرم هذا قريب من جرم من يتكلم في كلام الله بغير علم ولا أهلية له في ذلك، **فهو آثم وإن أصاب الحق**.

وفي هذا يقول شيخ الإسلام بن تيمية في المجموع: "فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما أُمر به فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ؛ لأنه لم يأت الأمر من بابه **كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر**". اهـ رَحِمَهُٱللَّهُ.

ومعلوم أن من يَحكم على الناس بقتل هذا وسلب ممتلكات ذاك دون إدراك لحقيقة القضية المحكوم فيها؛ ثم هو بعد ذلك يبحث عن مبررات لحكمه الذي وقع وتم، فيجد أن المقتول يستحق القتل من باب آخر ليس هو الباب الذي طرقه في القضية، فإن هذا القاضي أو الآمر بالقتل أو السلب آثمٌ ولا شك ومُحاسب بين يدي الله ومُقتص منه.

فلو تأملنا فعل رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مع خالد بن الوليد رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ عندما قتل الذين قالوا صبئنا، فماذا كانت رد فعل رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟

هل وارى الأمر وأخفاه كي لا تشوه الدعوة لدين الله؟

هل يتصور ولو للحظة واحدة أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فكر في البحث

عن مبررات يذكرها للصحابة وللناس حتى لا تشوه دعوته للبشرية؟

حاشاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فعل ذلك لأن هذا من الكذب والخداع، فمن أخطأ يجب بيان خطأه ومحاسبته والاستغفار له لنتعلم، ومن ثبت تعامله بالهوى يجب محاسبته والقصاص منه، كي تستمر مسيرة الدعوة بكامل وضوحها وبيان بشرية حامليها وحكمة التشريع الإلهي في التعامل مع مثل تلك المواقف المُرَبِّية.

فحياة الدعوة في صدق حامليها، وحياة ونجاة حامليها في صدقهم مع الله ومع أنفسهم ومع الناس من حولهم؛ كما في قصة الصحابيِّ الجليل كعب بن مالك وصاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حينما تخلَّفوا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك، فلما رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، جاء إليه كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال:

يا رسول الله، وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، ولَكِنِّي وَاللهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، ولَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ، تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ، لاَ وَاللهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى، وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ» .

فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ، فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلاَنِ، قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ العَمْرِيُّ، وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ،

وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً .

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: «لاَ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ» فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ

قلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا، مَا بَقِيتُ. فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِي، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلاَمِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا [من رواية البخاري في صحيحه].

أيها الأحبة ...

لو تأملنا حالنا اليوم في الساحات الجهادية وما يختلجها من تصرفات لا يمكن وصفها بغير أنها الكذب بعينه، وكيف أن النفس بدلا من أن تستشعر في ذلك تأنيبا داخليا؛ فإذا بها تستعذب هذا الكذب وتبحث له عن مبررات ومسوغات لتمريره تحت دعوى المصالح والمفاسد المزعومة.

☜ وسبب ذلك هو أن أغلب القائمين على الجهاد اليوم بزغوا من مشكاة ثورات الربيع العربي من أجل انتفاضة الأمة بالجهاد في سبيل الله، ولكننا مازلنا نحمل آثار الجاهلية التي أكهلت عاتق الأمة خلال تلك العقود المنصرمة ومن ذلك؛ استشراف الكذب وعدم التخلق بالصدق، فقلما نجد اليوم من كان خلقه الصدق من الناس.

☜ فمن كان خلقه الصدق؛ كان الصدق منه أمرا لازما وملازما له بصورة لا إرادية بغير فكر منه ولا روية؛ لأنه بات خلقا لا ينفك عنه في خلجاته وأفعاله، ومن كان هذا حاله فإنه يَحْكُمُ أفعاله بثلاثة قواعد، وذلك لأنه لا يتحمل العمل في ظرف غير الظرف الذي تُنشئه حالة الصدق بينه وبين الناس.

❶ الفعل الأول:

☜ لا يُقْدِمُ على فعلٍ لا يقوى على قول الصدق فيه مهما كان.

❷ الفعل الثاني:

☜ سيحكم تصرفاته وردود افعاله أثناء القيام بالفعل بما لا يُلجئه لغير الصدق عند المحاسبة على الفعل.

❸ الفعل الثالث:

☜ تهيئة النفس على تحمل نتائج الأخطاء التي ستترتب على الصدق عند الاعتراف بالخطأ أو عند مغالبة النفس والهوى له وارتكاب المعصية، كما في فعل كعب بن مالك ومن معه ممن تخلفوا عن الغزو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين.

وخُلق الصدق؛

إما أن يكون فِطْرياً جَبَلَهُ الله عليه كما لو فُطر الإنسان على أداء الأمانة أو الشجاعة أو المروءة أو الحلم كما في قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ لَخُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ» قُلْتُ: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْحِلْمُ، وَالْحَيَاءُ»، قلت: قديماً أَوْ حَدِيثًا؟ قَالَ: «قَدِيمًا». قلتُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خلقين أحبهما الله [رواه البخاري في الأدب المفرد].



أو أن يكون خلقا تخلق المسلم به امتثالا للأمر الإلهي، لأن الشارع حث على التخلق بمكارم الأخلاق فقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

وفي كلا الحالتين؛ فإن صاحب خلق الصدق؛ لابد أن تكون إرادته قوية وصاحب شجاعة وعزيمة صادقة لتحمل تبعات هذا الصدق،

* ويقول بن القيم في هذا: (فحمل الصدق **كحمل الجبال الرواسي لا يطيقه إلا أصحاب العزائم** فهم يتقلبون تحته تقلب الحامل بحمله الثقيل). اهـ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- **فعلى طالب العلم والداعية إلى الله.**
- **وعلى المجاهد الذي يبذل روحه ودمه في سبيل مرضاة الله.**
- **وعلى الجماعة التي حملت نفسها تكاليف الدعوة لدين الله.**
- **أن يعلـــم الجميـــع**
  - أن الصدق منجاة في الدارين
  - والصدق وحده دعوة،
  - والكذب هادم لكل دعوة
  - ويفترض أننا أصحاب دعوة ونرجوا من الله القبول.

بالصّـدقِ يَنْجُـو الْفَتـى مِـنْ كُـلِ مُعْضِـلَةٍ

والْكــذِبُ يُــذْرِي بِــأَقْوَامٍ وَإِن سَــادوا

والله تعالى أعلى وأعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سبحان الله ... المعركة اليوم ...

معركة نوايا

فكلما خلص القلب كلما أصبحت ثمرات العمل الحسية والمعنوية قريبة من المنال.

ولا يظن أن المقصود إخلاص القلب لله في العمل الواحد.

بل المقصود حصول نقاء القلب من قوادح الإخلاص في مجموع أعماله.

فقد يكون هناك عمل صالح ما ذو نية خالصة لله ولكنه غير موافق للسنن والاسباب الكونية المادية ويوفق الله صاحبه فيه ويرى نتائج عمله ملموسة على الأرض.

وقد تراه هو هو نفس العمل ونفس الإخلاص والنية ... ولا ترى للعمل أثرا ملموسا ولا توفيقا ظاهرا.

والفارق بين العملين:

أحدهما أتى في جملة أعمال إخلاص القلب فيها على الوجه الذي ينبغي

والأخر أتى في جملة أعمال يشوبها الكثير والكثير من قوادح الإخلاص.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



شرعي الجماعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شرعي الجماعة الفلانية ...

اسم لطالما تكرر استعماله للتعريف بمن يقوم بعمل من الأعمال المتعلقة بتذكير الجنود بالله في مسائل الوعظ والآداب والأخلاق أو في مدارستهم لنوع من أنواع العلوم الشرعية كالفقه والتوحيد مثلا، أو لشغله منصبا للفتوى أو للقضاء.

ونظرا لواقع الاستضعاف الذي تعايشه أغلب الجماعات العاملة اليوم والذي يظهر جليا وبوضوح في ثلاثة أمور:

الأول: ضعف القدرة العلمية لدى القائمين بأي نوع من أنواع الأعمال الشرعية السابق ذكرها.

الثاني: قلة عدد القائمين بتلك الأعمال فلا تجد جماعة من الجماعات امتلكت حد الكفاف فضلا عن امتلاكها لحد الكفاية.

الثالث: الضعف العلمي والفقهي لدى المتعاملين من الجنود وغيرهم مع من يسمى بشرعي الجماعة، وعدم القدرة على التمييز بين مراتبهم وتخصصاتهم؛ والذي يترتب عليه غالبا إصباغ الهالة العلمية والهيبة الشرعة على الجميع على حد سواء؛ بالقدر الذي يعميهم عن النظر لحقيقة المقالة أو الفتوى التي تصدر عنهم ومدى اعتمادها وارتباطها بالدليل الشرعي، وهل هي تتناسب مع الواقع وفق فهم دقيق له أم لا.

وهذه الحالة من التعظيم والمهابة والتقدير لشخص ما يسمى بالشرعي هي ميراث دفين ناتج من حبنا لسلفنا الصالح واشتياقنا لتكرارهذه النماذج المضيئة في واقعنا.

وهي كذلك ظاهرة صحية لحياة القلب من حيث الأصل لتعلق القلب بما هو مرتبط بالله وعن الله في ذوات هؤلاء (الشرعيين).

وهذا الأمر في حقيقته يصعب الانفكاك عنه بحال.

▼ وفي حقيقة الأمر أننا لا يجب علينا إفساد هذه الحالة أو إبطالها، فهي من الإيمان، وهي من إنزال الناس منازلهم وفيها من الآداب والأخلاق ما يرتقي به الأخ المجاهد في سلم منازل السعداء للقرب من الله بالحب والتقدير في الله.

ولكن المطلب هنا هو إبقاء هذه الحالة في إطارها الصحي (الشرعي)، بين الإفراط و التفريط.

وهذه لا يمكن الوصول إليها على الوجه الذي ينبغي إلا من خلال تعظيم قدر الدليل الشرعي من الكتاب والسنة.

وإظهار أسباب ودوافع المبلغ أو الفقيه الشرعية والقدرية في كتابة المقالة أو إجابة الفتوى.

وكذا إظهار الافتقار إلى الله، وأن هذا (الشرعي) ما هو إلا مجرد مبلغ عن الله في باب التذكرة أو الموعظة أو العلم أو الفتوى أو القضاء.

▼ وأما ما يقال من عدم إصباغ الشرعية العلمية على من يسمى بالشرعي مخافة انقلاب الحال أو مخافة تقديس الناس لشخصه مع جهله وضعفه العلمي؛ فتنشأ عن ذلك الطامات ...!

فهذا لا أراه صحيحا والله أعلم

حيث أن هذا الشرعي هو في الأصل مسلم، والأصل فيه إحسان الظن.

كذلك هو مبلغ عن الله ومثله ينطبق عليه قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة».

وكذا إن كان به ضعف علمي ومع ذلك بذل ما في وسعه بالاجتهاد والبحث والخروج بحكم في مسألة ما، أو في نقل آثار وأقوال أهل العلم فيها مع الاجتهاد في إنزال ذلك على عين المسألة

فإنه يجب علينا جميعا مساعدته وتذليل الصعاب وإتاحة السبل له وإحسان

الظن فيه ونصحه وتوجيهه للصواب.

وكذا ربطه بأهل اللعلم كي يتقوى في صنعته ويكون اتصاله بأهل العلم لسؤالهم، هو من باب إفراغ الوسع والاجتهاد في علمه على بالعموم وبالمسألة كذلك.

قال ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [فَإِنْ قِيلَ: فَمَا تَقُولُونَ فِيمَنْ بَذَلَ جَهْدَهُ فِي مَعْرِفَةِ مَسْأَلَةٍ أَوْ مَسْأَلَتَيْنِ، هَلْ لَهُ أَنْ يُفْتِيَ بِهِمَا؟ قِيلَ: نَعَمْ يَجُوزُ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ، وَهُمَا وَجْهَانِ لِأَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَهَلْ هَذَا إلَّا مِنْ التَّبْلِيغِ عَنْ اللهَّ وَعَنْ رَسُولِهِ، وَجَزَى اللهُّ مِنْ أَعَانَ الْإِسْلَامَ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ خَيْرًا، ومَنْعُ هَذَا مِنْ الْإِفْتَاءِ بِمَا علِمَ خَطَأٌ مَحْضٌ وبِاَللهَّ التَّوْفِيقُ]

والشاهد هنا أيها الأحبة قوله:

ومَنْعُ هَذَا مِنْ الْإِفْتَاءِ بِمَا علِمَ ← خطَأٌ مَحْضٌ.

فعلاج انحراف تلك الحالة التي يكون عليها الناس أو الجنود تجاه ما يسمى بالشرعي؛ الأصل فيه محصور في ربطهم بالدليل وليس بناقل الدليل.

مع مساعدة هؤلاء الشرعيين في رفع هممهم وتوجيههم وتذليل الصعاب لهم.

وكذا.. حث الناس والجنود على تقديرهم لما يحملونه من علم عن الله،لأن ذلك من باب التعاون على البر والتقوى، ومن باب تقدير قيمة العلم الشرعي كذلك مهما كانت صورته.

مع مراعاة مراقبة هؤلاء الشرعيين في فتاويهم وأقوالهم، وتقديم النصح لهم بحسب الحالة التي تقضي ذلك (سرا وعلانية).

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ

الشهادة ... قهر وظلم وبطش، وتنكيل بعباد الله المسلمين.

الغيب ... رب عظيم جبار مطلع و﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

الشهادة ... عباد مستضعفون ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾.

الغيب ... رب رحيم غفور قَرِيبٌ يجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاه ويقلب قلوبهم على وجه الطاعة منهم توفيقا من الله لينالوا اجابة ربهم.

الشهادة ... تستيقظ القلوب وتفور وتثور وتنتفض فتتحرك بها الجوارح لتحيا أبدانهم بدمائهم.

الغيب ... ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾.

الشهادة ... تصطف الصفوف وتشتعل بالحماسة راغبة في النصر ولسان حال البعض عند سؤاله ... (أحقا تريد الموت في سبيل الله؟).

فيرد مستنكرا ﴿وَما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَأَبْنائِنا﴾؟

الغيب ... ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ▼ ... ويبدأ الامتحان ...

الشهادة ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ وتهاوت الأقنعة، وكسرت الشجاعة الزائفة، ودب التخاذل في القلوب، ولا زالت الأقنعة تتهاوى وتتساقط إلى أن سيق التناقض على ألسنة من تعجب قائلا ﴿وَما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَأَبْنائِنا﴾؟

حتى قالُوها صراحة: ﴿لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾.

الغيب ... النصر قريب وعلى الأبواب ولكن لا تشعرون، إنما النصر صَبْرُ سَاعَة.

الشهادة ... مكافئة الفئة القليلة الصابرة المحتسبة الواثقة بنصر الله ﴿كَمْ مِنْ

فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ...﴾.

فتلقفت ثمار النصر، واستحقت مكانة العز والتمكين.

فهلا تنبه الأمراء والقادة والولاة:

إلي أصحاب الفورة الأولى ...

وهلا عاهدوا جنودهم بالمتابعة والاختبار لصدق عزائمهم في مواصلة المسير وبذل الغالي والنفيس وتحمل الصعاب والمشاق من أجل دين الله....

ولن يكون أفضل من مواطن النزال والمسايفة والقتال لتحقيق ذلك.

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



لمحة ... في معنى الشورى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الشورى: لفظ عند سماعه أو قراءته يتبادر للذهن مباشرة معناه الأول وصورته الأولى النموذجية؛ وهي عبارة عن:

إمام أو أمير أو والٍ، ثم يجتمع بأهل مشورته أو يجتمع بالعامة من رعاياه، ثم يعرض عليهم الموقف أو الموضوع الذي يحتاج أن يتخذ فيه هذا الإمام أو الأمير أو الوالي قرارا لإنفاذه، فيقول لهم... أشيروا علي. ...

والنظر من هذه الزاوية غالبا ما يجبرنا على الخوض في مسألة هل الشورى واجبة أم غير واجبة؟، ثم الانتقال منها إلى مسألة هل الأخذ بقرار الشورى واجب أم غير واجب؟.

ولا شك أن دراسة وحسم تلك المسائل لهو من الأهمية بمكان؛ وذلك حين النظر إلى العلاقة بين (الأمير ورعاياه والأمة) نظرة تميز وتحديد للحقوق والواجبات،

ولكننا نحتاج كثيرا للنظر إلى ما يتضمنه لفظ الشورى من معان رفيعة في جانب العلاقة النفسية الراقية بين الأمير وجنوده أو الإمام ورعاياه.

فمثلا الشورى باختصار في صورتها الأولى الآنفة الذكر؛ عبارة عن:

(أمير أو إمام - ثم أهل المشورى - ثم موضوع المشورى - ثم قرار) مع استصحاب حالة (الفوقية التنظيمية) بين الإمام والرعية أو الأمير وجنوده وهي الحالة الناشئة من علاقة السمع والطاعة في المعروف بقيد الاستطاعة.

لكن هذه الصورة في واقعنا الحالي قليلة الحدوث لأسباب عديدة، أذكر منها فقط كأمثلة للذكر:

حالة الاستضعاف العام وفقد الإمام - خليفة المسلمين - وكذا الجهل المُدْقِع الذى تمر به الأمة الإسلامية اليوم.

لذا فالنظر إلى معنى الشورى وأهميتها يحتاج إلى تدقيق وإمعان من زاوية

أخرى تتناسب مع واقعنا الأليم اليوم.

فمثلا لو تأملنا الأحداث التي عايشها الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قبل غزوة بدر حين أراد أن يقاتل قريش خارج المدينة، وقتها وجه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خطابا مباشرا إلى الأنصار قائلا:

أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَدُ النَّاسِ، وَكَانُوا حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّا برءاء مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَكَانَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَتَخَوَّفُ أَنْ لَا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى أَنَّ عَلَيْهَا نُصْرَتَهُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ بِغَيْرِ بِلَادِهِمْ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: وَالله لَكَأَنَّكَ يَا رَسُولَ الله تُرِيدُنَا. قَالَ: أَجَلْ. قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: فَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَامْضِ يَا رَسُولَ الله لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ معك، فو الذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا وَاحِدٌ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ نَلْقَى عَدُوَّنَا غَدًا، إِنَّا لَصُبُرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، صُدُقٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَلَعَلَّ اللهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ الله، فَسُرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

والشاهد الذي يحتاج إلي تأمل هنا: أنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يحتاج إلى قرار حاسم في وقت حرج، وهو مع ذلك يمتلك صفة الفوقية بالرسالة والنبوة والإمامة كونه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وهذه الصفة مستلزمة لوجوب السمع والطاعة من المسلمين دون أدنى نقاش، ويكفي أن يأمرهم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وعليهم الإجابة.

ومع ذلك فنحن في احتياج لوقفة تأمل لصنيعه وفعله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بسؤاله لهم متقصدا «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ»؛ والذي فيه من الأثر المثمر الطيب على النفوس البشرية بالإحسان إليها حتى في موطن أخذ الحقوق الواجبة،

وهذا الأمر كثيرا ما يساعد في تلاحم الأمير أو الإمام بجنوده ورعيته وأهل

مشورته،

وسبحان الله فقد لاق هذا الفعل أيضا؛ أَنْفُسَاً بشريةً طاهرةً ذكية، شعرت بالحياء من تفكير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على هذا النحو، فسارع وبادرت بتأكيد واجب النصرة عليهم، رضي الله عنهم وأرضاهم.

فهلا تأملنا تلك اللفتة؟

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



لمحة عن:

صراع الصدق مع الكذب في ميدان الدعوة والجهاد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الصدق والكذب صراع لطالما كان قويا في نفس الإنسان، خاصة عندما يحاول الإنسان تحقيق أو استجلاب مصلحة ما لنفسه أو لغيره، أو لدفع مضرة ما عن نفسه أو عن غيره.

وهنا جاء دور الشريعة الإسلامية بإعجازها التشريعي لتحدد لنا تحديدا دقيقا مواطن المصلحة والمفسدة في هذا الصراع.

فأما عن الصدق؛ فهو قمة المصلحة العامة والخاصة، ولكنه يحتاج لإرادة قوية تحمله وتدافع عن حامله؛ حتى يصل صاحبه به إلى مرتبة الصديق بخلاف الكذب؛ فالكذب هو أصل المفسدة العامة والخاصة ولا يَلجأ إليه إلا الذي لا يقوى على مواجهة الواقع بصدقه لعجز في بنيته وتكوينه أو لعجز في محيطه وواقعه.

ولذلك قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا». [رواه البخاري].

ومن هنا تظهر أهمية تقييم حقيقة الكذب وتحديد رتبته، وفي هذا يقول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [رواه البخاري].

فهذا الحديث فرق بين الكذب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وبين الكذب على من هو دونه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ؛ لأن ضرر الكذب في تلك الحالة أصاب أعلى مرتبة من مراتب الضروريات الخمسة التي حض الشارع على حمايتها والحفاظ عليها

وهي (ضرورة حفظ الدين).

ومن هنا يتبين أن للكذب مراتب، وهذه المراتب علقها الشارع على حجم الضرر المترتب على الكذب ونوعه (في أي ضرورة هو؟).

ولقد اتفقت الأمة على أن الشريعة وضعت لحفظ الضروريات الخمس، وهي: (الدِّينُ، وَالنَّفْسُ، وَالنَّسْلُ، وَالْمَالُ، وَالْعَقْلُ)، والترتيب بينهم في التقديم والتأخير حين التعارض من حيث الجملة؛ أكثر أهل العلم فيه على هذا الترتيب: [حفظ الدين ثم النفس ثم العرض ثم المال ثم العقل].

ولذلك فإن الشريعة بينت أن الكذب كلما قل ضرره واستجلبت به المنافع وفق قاعدة الحفاظ على الضروريات الخمس السالف ذكرها؛ كلما كان أقرب للإباحة وأبعد بصاحبه عن العقوبة، ولذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» [رواه البخاري].

وفي زيادة أم كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قالت: (وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ) [رواه مسلم]، تعني: الحرب والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

وفي المقابل يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: عن الكذاب: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]، ويقول تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] أي: أي لعن الكذابون وطردوا من رحمة الله.

وقولة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» [رواه البخاري].

ولذلك أيها الأحبة:

أكدت الشريعة الإسلامية على أن الكذب أصله حرام، وأنه كبيرة من الكبائر وآيَةٌ من آيات النفاق.

وبعيدا عن خلاف أهل العلم في الاقتصار على جواز الكذب في ما ورد به

النص في الحديث السالف ذكره أو بإباحته أو إيجابه عندما تكون المصلحة من ورائه متحققة والضرر بالمفسدة بسببه منعدما أو في أضيق الحدود، وبحيث لا توجد وسيلة أخرى مشروعة تحقق الغرض نفسه كالمعاريض؛ فإن الكذب إذا تعلق ضرره بضرورة حفظ الدين كان أمر ضرره شديدا والتحذير منه على أشد ما يكون والترخص فيه يضيق في حق المدافع عن هذا الدين أو القائم على حفظه وتعليمه للناس من العلماء والمجاهدين.

فلا يجوز للمجاهدين فضلا عن طلبة العلم بالساحات الجهادية الكذب على الناس فيما يخص الدعوة لدين الله، فإن هذا من أشر الأعمال وأكثرها إفسادا وذلك؛ لأن ضررها يعود على الدعوة لدين الله بالهدم والتشويه، ويعود على أصحاب هذا الكذب بالحرمان من ثمار مجهودهم في الدعوة والدفاع عنها، فينهار بنائهم وتشوه دعوتهم، فيتحقق فيهم أمر الله بالاستبدال، نسأل الله العافية والسلامة من ذلك.

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



لمحة عن أهمية دور الفرد في المجتمع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

في مسيرة الواحد منا على طريق دعوة الناس لدين الله والجهاد في سبيله... فإن الطباع البشرية تحتاج للأُنس والاستئناس بغيرها، وهذا من ضعف الإنسان لاحتياجه الدائم لغيره؛ ليس فقط من أجل المساعدة المادية الملموسة بوسائلها المتنوعة، ولكن كذلك من أجل المساعدة الروحية والاستئناس والاطمئنان والركون والراحة النفسية حين الشدة؛ ولذلك قيل أنه لأجل تلك الطباع سمي بن آدم بالإنسان؛ لاحتياجه لمن يأنس به.

ومن رحمات الله في خلقنا: أن هيأ وشرع لنا الزواج لما فيه من مناسبة هذا الاحتياج الفطري.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

وتجلت عظمة هذا الاحتياج الفطري للأنس بالغير في: صورة أمنا خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا في احتوائها لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حين نزل عليه أول الوحي؛ فعاد اليها صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهو يخشى على نفسه قائلا: «زملوني زملوني ... دثروني دثروني».

فإذا بها رَضِيَٱللَّهُعَنهَا وأرضاها تزمله وتدثره وتطمأنه وتبشره وتكرر القسم بالله عليه ليزداد قلبه اطمئنانا وسكينة (**فوالله لا يخزيك الله أبدا**)، (**فوالله إنك لتصل الرحم** ...) الحديث .

بل لم تكتفِ بذلك رَضِيَٱللَّهُعَنهَا فأخذته إلى ورقة بن نوفل لتزيد طمأنينة قلبه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فكانت خير زوجة وخير أنيس رَضِيَٱللَّهُعَنهَا وأرضاها، فكان هذا مثالا للأنس الداخلي في بيت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

وأما الأنس الخارجي فكان في أجل وأعظم صوره متمثلا في شخص الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، ومنه كانت مرتبة الصديقية التى نبتت من حالة التكامل بين حال

المشاهدة التي كانت في شخص رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورسالته وتبليغه وأخباره للناس بما لا تدركه العقول كواقعة الإسراء والمعراج، وبين حالة الغيب التي كان عليها الصديق أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ولذلك وجدنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عنه تلك الكلمات التي تنبؤ عن مدى التفاعل الكامل بينهما في جانب الأنس والاندماج الأخوي في أجل صوره حين قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي، إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ ...» الحديث.

إنها أعلى مراتب التكامل النفسي بل والتوحد في جانب الأنس والنصرة فيما هو غيبي وغير مشاهد

كما قال بن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إِنَّ مَثَلَ حَالِ الصِّدِّيقِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ دَخَلَا دَارًا، فَرَأَى أَحَدُهُمَا تَفَاصِيلَ مَا فِيهَا وَجُزْئِيَّاتِهِ، وَالْآخَرُ وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى مَا فِي الدَّارِ وَلَمْ يَرَ تَفَاصِيلَهُ وَلَا جُزْئِيَّاتِهِ، لَكِنْ عَلِمَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عَظِيمَةً، لَمْ يُدْرِكْ بَصَرُهُ تَفَاصِيلَهَا، ثُمَّ خَرَجَا، فَسَأَلَهُ عَمَّا رَأَى فِي الدَّارِ؟ فَجَعَلَ كُلَّمَا أَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ صَدَّقَهُ، لِمَا عِنْدَهُ مِنْ شَوَاهِدِهِ، وَهَذِهِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الصِّدِّيقِيَّةِ، وَلَا تَسْتَبْعِدْ أَنْ يَمُنَّ اللهُ الْمَنَّانُ عَلَى عَبْدٍ بِمِثْلِ هَذَا الْإِيمَانِ، فَإِنَّ فَضْلَ اللهِ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرٍ وَلَا حُسْبَانٍ).

وهذا الأنس واحتياج الواحد منا للصاحب والأنيس والناصر والمعين هو ما راعته الشريعة الإسلامية في أحكامها بين الحقوق من الوجوب إلى الإحسان كما في حق الجار وحق الفقير وحق الزوجة وحق الأبناء والآباء وحق الضيف وحق المهاجر في سبيل الله وحق النصرة وحق الإمام في نصحه وغير ذلك من الحقوق الاجتماعية التي تشكل فلاح المجتمع الإنساني ...

هذه المجموعة من الحقوق في تنوعها وتنوع أحكامها بين الوجوب والاستحباب شكلت درعا قويا للفرد المسلم في مواجهة أعداء الله.



فمتى ضعف هذا الدرع بتخلف الفرد أو المجتمع عن القيام بتلك الحقوق كان ضعف هذا المجتمع عن الصمود في وجه أعداء الله أقرب؛ لأنه أصبح مجتمعا متفككا لا يقوى على المقاومة .

ولكن ما السبيل للإصلاح أن كان هذا هو الحال في العديد من مجتمعاتنا وجماعاتنا وتنظيماتنا اليوم؟

السبيل في إعادة النظر في وحدة البناء الأول. (الفرد ودوره في المجتمع).

وأقول هنا: الفرد ولست أقصد المجاهد ودوره في جماعته.

فدور المجاهد في جماعته هو مجرد جانب من الجوانب... إذ لابد من النظر بشمولية في أمر واجباتنا كأفراد في شتي تحركاتنا في الحياة.

فلينظر المسلم في واجباته الاجتماعية، وليبدأ بما هو واجب إلى ما هو مستحب

فلينظر الأمير لرعيته والوالد لأسرته والناصر للمستنصر به.

وإن وجدنا تقصيرا ولم نحرك ساكنا لتقويم هذا التقصير فلا ينبغي حينها البكاء على الأطلال ... والاستفهام ... لما تأخر النصر...؟!

فهذا جانب من جوانب تأخر النصر ... (خفي) ... نغفل عنه جميعا إلا من رحم ربي

والله المستعان

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر





لمحة ... في حب الخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الغالب على الإنسان أنه أسير واقعه وما يُعايشه فيه من آلامٍ ومُكَدَّرات

وقليل هم من يَمتلكون الرغبة والإرادة لانتِشَاءِ عَبير النَّصر على تلك الآلام والقيود والمُكَدَّرات.

وقليل من قليل هم من يُوَفَّقُون لِسَلِ الحُسام وبدء المُسايفة معها لتحطيمها.

وقليل من قليل من قليل هم من يُرزقون التوفيق والعزيمة على المُثابرة ومواصلة المسير؛ حتى يُظْفَرُ بالنصر و أو يُهْلَكُ دونه.

وكل هؤلاء القليل على خير

فعلينا أن نحب الخير لبعضنا بعضا، ونساعد بعدنا بعضا لما فيه الخير لنا ولإخواننا ولأمتنا لأن هناك قيودا عَصِيَّة سَتعتَرِضُ المَسِير؛ وهذا هو السبيل للتحرر منها.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



🍂نجاتنا وفلاحنا ... في رعايتنا لأنفسنا

📍الطالبان 📍 نموذج.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

🍁 عندما تسير وحيدا في فلاة من الأرض جدباء لا زرع فيها ولا ماء ...

🍂وأنت ترجو من الله أن يمتن عليك ويرزقك بأي مقوم من مقومات الحياة وخاصة الماء ...

🍃 فتكثر من الدعاء والرجاء كي ينجيك الله كما نجى السيدة هاجر في تلك الصحراء المُقفرة.

🍃 فإذا بالمولى الرحيم جل في علاه، يفجر بين قدميك ينبوع ماء ...

🍃 وإذا بالأرض التي اشتاقت لينبوع الجهاد؛ ترتوي بهذه الدماء العطرة، وتبدأ الأرض الماحلة المقفرة؛ في إخراج نبتتها الأولى ...

📍نباتات ضعيفة ...

📍سيقانها هشة ...

📍أوراقها مازال الكثير منها مصفرا.

🌸 ولكنك سعيد ...

🍃 بل يكاد قلبك ينفطر من شدة الفرح، لأن الأرض أخرجت خيراتها، حتى وإن كانت ضعيفة

🍃 فالنبتة حاولت الإتيان بأقصى طاقاتها في هذه الظروف الصعبة.

🍃 فالنبتة إرادتها نحو الحياة والإنبات والإثمار كانت صادقة.

🍃 وحاولت رعاية نفسها بما تحصلت عليه من مقومات كي ترضي ربها ولسان حالها يقول:

🤲 يا رب هذا وسعي فتقبل مني وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت ...



وذلك كي أدعم وأساعد في نجاة البشرية وإحياءها بما فيه الخير لها.

فهي لم تكن نبتة متسلقة ضارة، تتغذى على منافع الآخرين

بل كانت صادقة... ولكن هذه هي قدرتها...

ودليل ذلك أنك إن شرعت في تقويمها بالنصح والإرشاد لما فيه الخير لها ولك؛ تقبلت منك ذلك ورضيته بانشراح في القلب وتلبية في العمل وفق استطاعتها.

وأنت أيها الإنسان الحكيم السعيد بحال هذا المولود الجديد وهذه النبتة الضعيفة ...

جل ما في ذهنك الآن ... هو:

كيف تقوم تلك النبتة دون أن تجرحها فتقضي عليها ...

أو تقتلعها من الأرض...

أو تثير عليها حشرات القُرادة مصاصة الدماء ...

فنبتتك أيها الحكيم تعاني الضعف.

في بنيتها.

وفي غذائها.

وفي الأجواء المحيطة بها.

والحكيم من قومها وارتقى بها إلى الصلاح في ظل هذه الأجواء العصيبة ...

وليس الحكيم هنا من أعمل فيها المِنْجَلَ فَحَشَّهَا ...

فأنت المتضرر من ذلك في النهاية.

فانظر إلى ظرفك وحالك... وتأمل

كل هذا وحالك أيها الحكيم لا يفارق السعادة ...

بأن المنعم قد أنعم عليك وأظهر النبتة بعد عصر من القحط والجفاف وشظف الجهاد في أغلب بقاع الأرض

ولا يعنى هذا ...

☜ عدم الارتقاء بالنبتة نحو الازدهار والانتعاش والترعرع.

⇦ بل يجب هذا ولكن بحكمة المراقب للأعداء والخصوم والمناوئين...

⇦ بل إن الحكمة تقتضي أن تهيئ للنبتة أجواء قبول السماد اللازم لها حتى وإن كان قاسيا عليها.

ولكن تهيئتك لهذه الأجواء وانتقاء الأوقات والطرق المناسبة لطرح النصائح والأسمدة ...

سيكون لها بمثابة الغذاء والدواء في جو من الإلهاء والتسكين ...

لا تشعر فيه بآلام النصيحة ... إن وجدت.

بل ستراها تستنصحك مرارا وتكرارا ...

لأنها وجدتك راعيا لها بحق... ولا تبتغي إلا النفع والإنماء لها.

▼ ولأنها نبتة صالحة كما نحسبها والله حسيبها ...

فلن تجد منها ما يسوءك بإذن الله تعالى.

✍ لأنها تعلم أنك ضعيف ومحتاج لها على ضعفك وضعفها ... وهذا هو الحال مع الإمارة الإسلامية (الطالبان) ومن كان على مثل حالها.

أعزهم الله ورفع قدرهم وأصلح حالهم وأنعم الله عليهم بالنصر والتمكين

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ **أخوكم:**

أبو عمر المُسْتَبْشِر



خمسة تروس أمامنا تحتاج للتأمل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هناك خمسة تروس أمامنا الآن تحتاج للتأمل ...

أربعة منها داخل الساعة وواحد خارجها

الأول:

ترس عقرب الثواني ...

حركته سريعة ونشط وله قوة وحيوية الشباب يؤدي دوره بنشاط وسرعة وحيوية، وهو ترس الشباب المجاهد والمؤثر في دين الله بشبابه وسرعة حركته وخفته وإقدامه واندفاعه بقوة وشراسة في وجه الصعاب والأعداء.

والثاني:

أقل منه حركة وهو ترس عقرب الدقائق ...

والذي يتميز بحركات أكثر دقة مع سرعة متوسطة بتؤدةٍ وتمهل، ومع ذلك فهو محتفظ بالكثير من حيوية الشباب المجاهد والعامل لدين الله لأنه بات في مرحلة الرجولة الفكرية والعملية بعد أن نال قسطا من الحكمة المكتسبة من جراء حركته في شبابه بالمحاولة والخطأ.

والثالث:

ترس عقرب الساعات ...

وهو الأقل ظهورا في حركته والأكثر تأثيرا بحكمته ومن دوره أخذ اسم الساعة تقديرا لجهوده وقيادته وحكمته وعلمه وهم قادة العمل الجهادي والعلمي والدعوي لدين الله عَزَّوَجَلَّ.

والرابع:

ترس معطوب ذو أسنان معوجة ومكسرة ...

إذا وجد في الساعة أتلفها وأتلف منظومتها وهو المنافق الذي يظهر لنا وجهه

الحسن الظاهر كترس عامل ولكن حقيقة عمله هي إفساد حركة الساعة وتكسير باقي التروس وإتلافها.

۞ ☜ **والخامس:**

🕛 ترس خارج الساعة ...

لامع وجميل ولا يوجد به خدش واحد جراء عدم الاستخدام...!!!!

🍃إذا نظرت إليه أعجبك سمته ولونه وبريقه، ولكن حقيقته أنه ترس على الرف ... لا عمل له في منظومة حركة الساعة مجرد صورة معلقة على الحائط لا فائدة منها ...

❄ سيعلوها الغبار عما قريب... وقد يدفن بغبار الزمن ولا يراه أحد ولن يذكره التاريخ ولن يُرى لعمله ثمار... فهو مجرد صورة على الرف..

🍃وقد يكون صاحب هذا الترس ممن خاضوا التجارب الجهادية والدعوية ولكن ألم النتائج كان قاسيا على النفس فاختاروا الانعزال والمشاهدة ولا أقول المراقبة ...

✍ لأن المراقب يتحين الفرصة للعودة ومواصلة المسير ...

🌱 أما المشاهد فالغالب عليه النظر بيأس وإحباط، هذا إن لم تجرفه الأهواء ...

🍂لأنه بات وحيدا بعد أن ترك سيل المجاهدين العاملين لدين الله وبقى خارج السيل قطرة تحمل صفات الماء الذي يغري الأكلة والعطشى، ولكنه لم يحمل قوة الماء الجارف وما هي إلا بضع ثواني أو دقائق أو ساعات إلا وهو جاف أو مشروب لا أثر له.

🤲 يا رب... نسألك العفو والعافية والسلامة من كل شر والنجاة من النار.

🤔 فأي التروس تريد أن تكون ...؟

🍂 فاختر لنفسك مكانة تستشرف بها منزلتك في الدارين الدنيا والآخرة ...

🍂وطوبى لمن كان في جوف الساعة العاملة المنتجة لدين الله مهما كان دوره وحجمه.

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر





الإقـــدام عزيمة ونصر

والخوف هزيمة ونزاع

بِسۡـــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيـــــــمِ

سبحان الله كنت أقرأ هذه الآية الكريمة عند قوله جَلَّ وَعَلَا:

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال:٤٣] .

فتعجبت كثيرا وقلت في نفسي سبحان الله!

كيف يمكن أن تصبح رؤية قوة الأعداء وكثرتهم عند الصحابة رضوان الله عليهم سببا في الفشل والتنازع هذا أمر عجيب ولا يمكن فهمه؟!

فالطبيعي من خلال رؤيتي السطحية القاصرة، أنه كلما كان العدو كثيرا وقويا والمؤمنون كالصحابة رضوان الله عنهم أجمعين وفي مثل إيمانهم؛

فإن المنتظر من هذه القلوب والأبدان:

أن يتوقع لها أن تجتمع وتتحد وتتكاتف لا أن تتنازع.

وكذلك الهمة والعزيمة متوقع لها:

أن تتقد في النفوس، وتهون أمامها الصغائر من ضغائن النفوس وشحنائها وجُبنها أمام رؤية كبر حجم وقوة صولة الأعداء على الثلة المؤمنة.

هكذا كنت أظن، وأنا المسكين الجاهل.

وهل يمكن أن يعقل أن يكون السبب هو مجرد تبشير الصحابة بضعف عدوهم وتشجيعهم على القتال فقط؟!

وهل نفوس كنفوس الصحابة، وإيمان كإيمانهم ومعهم رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في حاجة لتشجيع وتحفيز وهم يرون كبر حجم صولة الأعداء عليهم

وعلى ديارهم وأعراضهم ورغبة الكفر فى استئصالهم من الوجود؟!

☝ وليس هذا وحسب ...

👈 بل تعجبت أيضا حين رأيت من أهل العلم المعاصرين من يقومون بذلك الفعل القرآني في إضعاف وتوهين مظهر الكفر في نظر الثلة المؤمنة المجاهدة المستضعفة، وإظهار حقيقته المخادعة في صورته الظاهرة الزائفة التي يروج لها.

☜ ومن هؤلاء الربانيين الشيخ الفاضل المربي: [الشيخ أبي قتادة الفلسطيني -حفظه الله-]، أحسبه والله حسيبه ولا أزكيه على الله.

🌱 تساؤلات كثيرة حقيقة أربكتني!

✍ فرغبت في مطالعة بعض كتب أهل التفسير لفهم تلك المسألة العجيبة، ووجدت من جملة نفائس كلامهم المبارك.

🍂 أنه سبحانه جل في علاه أراد أن يعلمنا أنه عندما يتقابل معسكر الكفر مع معسكر الإيمان في أي معركة كانت فإن أول النصر وأعظمه أن لا يهاب المؤمن عدو الله وعدوه ...

🍂 بل ويقدم عليه ويقاتله وهو مدرع بـأعلى مراتب إرادة النصر على عدوه وهي مُتقدة في جوفه يحفها غشاوة من الصبر والمصابرة خاتمة على القلب بختم الطمأنينة والإيمان الجازم بالنصر والمثوبة.

🍂 وأنه سبحانه جل في علاه أراد أن يعلمنا كذلك ...

🍂 أنه عندما يراد بالمعركة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر أن تكون فاصلة بين الحق والباطل؛ فإن انتصار الحق فيها لا يكون إلا بحشد كل طاقات المعسكرين عند اللقاء.

🍃 والفئة المؤمنة وإن كانت من الصحابة إلا أنهم بشر، ويخضعون لمقاييس البشر، ولربما جبنت الفئة القليلة عن ملاقاة الفئة الكثيرة، وبالتالي لن تقام معركة الفصل المنشودة

وهذا يُعلمنا أيها الأحبة ...

أنه متى كان عدونا في نظرنا ضعيفا؛

كانت إرادتنا لمواجهته متقدة؛

وكنا أقرب للنصر عند المواجهة

ونحن في انتظار الفعل الإلهي منه سبحانه بإرعابهم وتخويفهم منا.

والذي لن نناله من فضل الله ورحمته بنا

إلا بإيماننا بالله وتلبيتنا لداعي الجهاد والمواجهة مع عدوه وعدونا.

فهي إذن حلقة متصلة جالبة للنفع ودافعة للشر أينما كانت وأينما حلت في أي زمان ومكان.

فالصورة واحدة والعظة واحدة والنفع واحد والله المستعان أولا وآخرا.

ويعلمنا ...

أنه متى شعرنا بضعفنا أمام عدونا؛ كانت النزاعات والشقاقات هي سبيلنا في هدم بنياننا ولا ننسى ... ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وهذا مع الأسف هو حالنا اليوم الذي يحتاج منا لوقفة جادة لفهم وإدراك مقومات النصر ومقومات إصلاح الفشل والتنازع.

✔ وليس من سبيل أفضل من <u>هذا السبيل الرباني؛ من إضعاف العدو في أنظارنا وتقوية كل داعٍ لجهاده ومواجهته ونصرته ولو بالدعاء.</u>

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر





أتصْنَعُ أمْ تصْنَعُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- أنا الذي علمتكم !
- بعلمي استفدتم وأنتجتم !
- بقيادتي لكم رُفعتم وانتصرتم !
- بجماعتي عرف الحق من الباطل !
- بجماعتي وعلمي عرف التوحيد الخالص !
- بجماعتي وتنظيمي فتحت أبواب الجهاد على هذه الأرض !

أيها العبد الفقير إلى الله " **الرفق الرفق** " بإخلاصك في أعمالك وأعمال جماعتك.

اللهم إنَّا نبرأ إليك من حولنا وقوتنا إلى حولك وقوتك فانصرنا وأعنا ووفقنا يا أكرم الأكرمين.

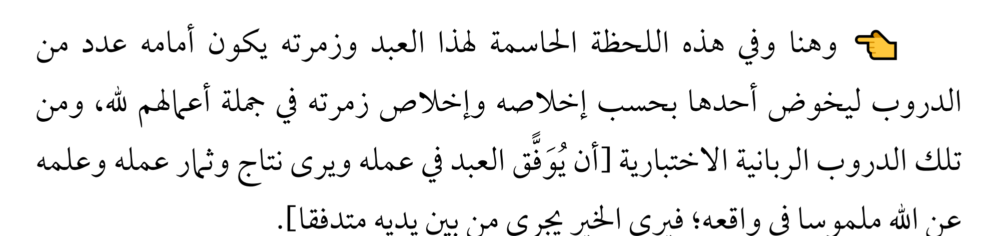
كلمات يقولها البعض من المجاهدين قبل مسيرتهم للغزو، ويقولها البعض من أهل العلم قبل مدارسة طلابهم أو قبل الكتابة بأقلامهم، ويقولها البعض منا كذلك قبل الشروع في إنجاز أعمالنا لخدمة دين الله ونصرته؛ فهل وعتها قلوبنا كما لفظتها ألسنتنا؟

أيها الأحبة الكرام ...

إن أحد أكبر أسباب ما نعيشه اليوم نحن معشر المسلمين من مظالم وصراعات ونزاعات وتغلب فيما بيننا؛ سببه نظرتنا إلي صنعتنا المزعومة بِمَعْزِلٍ عن صنعة الله الخالق المدبر للأمر.

نعم أيها الأحبة، هذه هي الحقيقة المؤلمة.

عندما تبدأ مسيرة العبد إلى ربه من أجل أن يستعمله ويستعمل إخوانه في نصرة دين الله وإقامته والدعوة إليه؛ تكون حركة ذلك العبد محفوفة بالرجاء والخوف من أمرين [عدم التوفيق وعدم القبول].



وهنا وفي هذه اللحظة الحاسمة لهذا العبد وزمرته يكون أمامه عدد من الدروب ليخوض أحدها بحسب إخلاصه وإخلاص زمرته في جملة أعمالهم لله، ومن تلك الدروب الربانية الاختبارية [أن يُوَفَّق العبد في عمله ويرى نتاج وثمار عمله وعلمه عن الله ملموسا في واقعه؛ فيرى الخير يجري من بين يديه متدفقا].

ولا يدرك الكثير منا أن هذا الدرب نوع من أنواع الابتلاءات الشديدة؛ فهي أشد من البلاء بالشر؛ لأنها غالبا ما تلهي وتعمي القلوب عن عبادة الرجاء والإخبات لصاحب الفضل والنعم - الله عَزَّوَجَلَّ -.

قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾

* وقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» رواه البخاري.

فإذا بالعبد وزمرته يفرحون بتلك الثمار الظاهرة فينسبونها إلى ذواتهم بأفعالهم.

وعندما تخاطب الواحد منهم يقول بلسانه [هذا محض فضل الله علينا]!

ولسان حاله في أعماله وفي خلجاته [إياكم أن تسمحوا لأحد بالمساس بما حزناه من هذه المغانم والمنافع، إياكم أن تسمحوا لدعوة تسلبكم مجدكم الذي صنعناه بأيدينا، هؤلاء لم يشاركوكم بذلكم فكيف تكون لهم كلمة أو دعوة في واقعنا وبين أهلنا؟، إياكم أن ترفعوا مجاهيل بذكركم لهم أو الثناء عليهم وعلى أعمالهم، إياكم أن تسمحوا لداع بالخير مجهول عندكم بالعمل فتصنعوا منه ندا لكم وخصما في المستقبل، إياكم أن تسمحوا لجماعة جديدة في واقعكم تسلبكم جنودكم وعزكم ومجدكم الذي صنعته أيدينا].

وغير ذلك من وساوس شياطين الإنس والجن -أعاذنا الله وإياكم منها-.

أيها الأحبة الكرام ...

إن الخير الذي يجري على يد العبد الفقير إلى ربه هو محض فضل وصُنْعٍ منه سبحانه، بل أنت بنفسك وذاتك أيها العبد الفقير إلى الله عندما تُقْبَلُ دعوتك من المولى عَزَّوَجَلَّ؛ والتي رجوت فيها التوفيق بأن يستعملك في نصرة دين الله وأن تكون سببا في جريان الخير للناس، فأنت في تلك الحالة من إجابة دعوة الله لك قد حُزت فضلاً جليلاً ومرتبةً رفيعةً بأن بت أنت بنفسك صنع الله، الذي سيُسْتَعْمَلُ في نشر الرحمة والخير وفُشُوِهِما بين الناس.

نعم أنت أيها العبد الفقير إلى الله عندما تقدم على فعل الخير فتصنعه فأنت والخير صنيعة الله،

قال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، فلتحمد الله أنه أعدك وصنعك وصنع الخير على يديك، ولتعلم أن الذي صنعك سيصنع غيرك وأن الخير بيد الله، وأنه هو الخافض والرافع والمعز والمذل بيده الأمر يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

فإياك إياك أن تغفل عن صنعة الله لك وبك وفيك، وإياك أن تغفل عن كونك عبد من عباده في ملكه سبحانه.

فاعمل بما أمر وتجنب ما نهى واترك مآلات الأمور له وحده جل في علاه وإياك والظنون فهي من المهلكات فمن أظهر خيرا وأبطن شرا فأمره لله بين الهداية أو الفضيحة، وليكن لنا أسوة حسنة في تعامل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع المنافقين الذين شاركوا الصحابة مساجدهم وأسواقهم وغزواتهم، فمعاملة المسلم تكون بما يظهر منه وبما له من حقوق وواجبات، وكذا الجماعات المسلمة على تنوعها، وأدرك في أعمالك الحسنة أنك صنع الله فاحمد الله ولا تظن في نفسك أنك أنت الصانع فتهلك، حينها سترى حقيقة ما تملكه من منافع ومغانم.

والله تعالى أعلم.

وجزاكم الله خيرا.

✍ أخوكم:

أبو عمر المُسْتَبْشِر



فهرس الموضوعات